



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي - الأغواط
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



مذكرة الماستر

تقديم الطالب (ة): حليلة كركبة

الميدان: لغة وأدب عربي

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب حديث ومعاصر

شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالثقافة الشعبية "دراسة أثرولوجية"

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
أ.د/هامل بن عيسى	أستاذ التعليم العالي	رئيساً
أ.د/ الشايب ورنيني	أستاذ التعليم العالي	مشرفاً ومقرراً
أ.د/ بشير بديار	أستاذ التعليم العالي	مناقشاً

السنة الجامعية

1439هـ/1440هـ الموافق لـ 2018م/2019م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة شكر

أحمد لله الذي أنار لي طريق العلم ووفقني لإجازه هذا العمل و أنعم علي
باهدي والسادد رغم كل الصعاب.

أتوجه بخبريل الشكر إلى الأستاذ المشرف "الشايب ورنقي" الذي لم يخل
علياً بإرشاداته وتوجيهاته وأتمنى له التوفيق في مشواره الملهني إن شاء
الله.

أشكر كل من ساعدني في إجازه هذه المذكرة من قريب أو من بعيد ولو
بكلمة طيبة أو ابتسامته صادقة من القلب.

و أخص بخبريل الشكر و العرفان كل من أشعل شمعت في دروب علمنا
و إلى من وقف على المنابر و أعطى من حصيلة فكره لينير دربنا إلى
أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها .

ولا أنسى طلبة قسم اللغة العربية و آدابها ونتمنى لهم المزيد من
النجاح في جميع المجالات وخاصة طلبة الفوج الثاني السنة الثانية
مستر أرب حديث ومعاصر.

ولا أنسى كل من مد لنا يد العون في اجاز هذا العمل عمال

الإعلام الآلي

"علي" و "مصطفى"



إهداء



أحمد الله المعبين الذي أعانني على إنجاز عملي، فبذكرة تطمئن القلوب والصلاة والسلام على سيدنا وحبينا خير خلق الله محمد أشرف المرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم.

أهدي ثمرة جهدي إلى الذي عاش لأجلي وتحمل عناء الرمان إلى من أعطاني عبق أكياة إلى آخر إنسان كان نعم السند بكرم عطائه وكان سببا فيما أنا عليه اليوم أبي العزير نور حياتي حفظه الله.

إلى التي حملتني وهنا على وهن امرأة التي ذكرت خصاها لن تسعني صفحات مذكرتي امرأة التي علمتني أن أكياة كفاح وإن ثارها بعد ذلك نجاح فكنت برضاها غني ارتاح وأدعو ربي أن يطيل عمرها ويشفيها ويجعلني دائما وأبدا مطيعت لها.

وأن تقربي عيناها ولا تغيب عني دعواتها التي فيها أكياة بها أنعم وبدونها أشقى وأتأمل إلى نبع أكنان والدفء والأمان أمي أكيببت .

إلى من لا تخلو أكياة بدونهم إخوتي وأخواتي خولت، زوليخت، فاطمة الزهراء، محمود عائشت، عبد الرحمن وزوجته صباح.

إلى الأخت التي لم تنجبها لي أمي عائشت بنت عمي.

إلى كل البراعم الصغار عبد أكليم، نور الهدى، ريتاج، سلمى، سفيان، طياء، عمران، مريموت، نسرين، فتيةخت.

إلى رفيقات دربي: فضيلت، سعديت، خيرة، سهام، خليمت، صفاء .

إلى جميع أقاربي أهلي من قريب أو بعيد .

إلى كل من تسعهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

حليمة



مقدمة

حدثت تغيرات جذرية وشاملة في الثلث الأخير من القرن 20 شهد نقلة نوعية حقيقية في الإعلام والاتصال، حيث انتشرت شبكة الانترنت في كافة أرجاء المعمورة، والتي ألغت حدود الزمان والمكان وقربت المسافات بين البشر، وقد استحوذت على حيز من اهتمام البشرية بأسرها بمختلف سماهم الاجتماعية واستخدامها بشكل متزايد، والاعتماد عليها في حياتهم اليومية بطريقة لافتة للنظر.

هذه التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا الاتصال أدت إلى إنتاج وسائل الكترونية حديثة في التواصل الاجتماعي.

تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي هي الأكثر انتشارا على شبكة الانترنت لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الالكترونية الأخرى، حيث يعيش شباب اليوم في ظل عالم تقني ومجتمع افتراضي سيطر على اهتماماتهم وأخذ الكثير من أوقاتهم حيث يقضون ساعات طويلة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

عملت على تغيير أنماط حياة الأفراد اليومية، وعلاقاتهم الاجتماعية، وطرق تفاعلهم التقليدية المألوفة، وبذلك تعددت هذه الشبكات واستأثرت بجمهور واسع من المتلقين، حيث لعبت الأحداث في العالم دورا بارزا في التعريف بهذه الشبكات، وكان الفضل أيضا لهذه الشبكات في إيصال الأخبار السريعة والرسائل النصية ومقاطع الفيديو عن تلك الأحداث الأمر الذي ساعد في شهرة وانتشار هذه الشبكات وأهمها (الفييس بوك، التويتر اليوتيوب... الخ)، ولقد ألقت هذه الشبكات اهتمامات كبيرة من طرف مستخدميها تبادل الأخبار والمعلومات فيما بينهم وأتاح الفرصة للأصدقاء للوصول إلى ملقاهم الخاصة، وأصبح لا يؤثر فقط في نطاق المجتمع الافتراضي، أثر على واقع حياة لمعاملين الاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية.

ومن هنا نطرح التساؤلات الآتي :

ماهي شبكات التواصل الاجتماعي وما علاقتها بالثقافة الشعبية؟

وعن هذا التساؤل تتفرع مجموعة من التساؤلات الفرعية التي نوردتها فيما يلي:

- ماهي شبكات التواصل الاجتماعي؟

- ماهي الثقافة الشعبية؟

- كيف أثرت شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية؟

- كيف ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الموروث الثقافي؟

- ماهي أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استعمالاً؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قد قسمت هذا البحث إلى فصلين فضلاً عن المدخل والمقدمة والخاتمة.

تناول الفصل الأول منها مفهوم الانترنت وفوائدها وخصائصها ونشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي، ومن ثم تحدثت البحث الثاني عن مفهوم التواصل والتواصل، والفرق بينهما والثقافة التواصلية، أما المبحث الثالث فقد تناولت فيه شبكات التواصل الاجتماعي تعريفها وميزاتها وأهم مواقع التواصل الاجتماعي والصفات المشتركة بين هذه الشبكات أما المبحث الرابع فكان يتحدث عن أكثر شبكات التواصل الاجتماعي استعمالاً ألا وهو الفيس بوك تاريخ نشأته ومناطق انتشاره واستخداماته ومميزاته وخصائصه.

أما الفصل الثاني فقد تناول الثقافة الشعبية مفهومها ومسألتها في الأنتروبولوجيا وأنواعها وخصائصها والدراسات التي تناولت الثقافة الشعبية هذا في المبحث الأول، أما المبحث الثاني تحدث عن أهم عناصر ومظاهر الثقافة الشعبية من عادات وتقاليد، وأدب شعبي، والمعتقدات والمعارف الشعبية، والفنون الشعبية والثقافة الشعبية والمبحث الثالث التحديات التي تواجهها الهوية الثقافية هل هي غزو ثقافي أم تبعية ثقافية؟ واغتراب الهوية الثقافية، وعن العولمة بلغة المعلومات وتأثيرها على الهوية الثقافية، ووسائل الاتصال الحديثة وانعكاساتها على الهوية الثقافية وفي المبحث الرابع والأخير تحدث عن حضور التراث الشعبي عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر والأمثال والنكتة نموذجاً وحضور التراث الشعبي في الثقافة المحلية الثقافة الشعبية عبر الفيس بوك.

وتكمن أهمية بحثي هذا في أن الثقافة العربية المقوم الأساسي للشخصية العربية وتتشكل مرتكزا قويا ومحورا أساسيا هاما في تحديد ملامح هويتها، لذلك تنمي المجتمعات العربية لدى أفرادها نماذج معينة من الثقافات تعكس توجهاتها وتصوراتها الحياتية ونظامها وطبيعة الحضارة

السائدة فيها شهدت هذه المجتمعات في السنوات الأخيرة مجموعة من التغيرات السريعة والمتلاحقة في العديد من الجوانب الثقافية والفكرية والاجتماعية، وكان لهذه التغيرات أثرها في الحياة الإنسانية وعلى منظومة القيم الحاكمة لسلوك الأفراد وتصرفاتهم وثقافتهم.

ولعل من أهم التغيرات التي طرأت على المجتمعات العربية خصوصا هو ذلك التطور التكنولوجي الهائل في مجال الاعلام والاتصال باعتباره مصدرا رئيسيا من مصادر المعرفة والثقافة التي يتعرض لها الإنسان في حياته.

ومن أسباب اختياري لموضوعي هذا:

أ- الأسباب الذاتية:

- يندرج هذا الموضوع ضمن الاطار العام لاهتماماتنا العلمية والبحثية.

- أنية الموضوع وجدته.

- الرغبة في التعرف على سبب اندفاع المجتمعات على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

ب- الأسباب الموضوعية:

- يعتبر موضوع الدراسة حيوي وحديث إلى جانب قلة الدراسات العربية خصوصا التي تدرس شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالثقافة الشعبية.

- انتشار استخدام مواقع التواصل بشكل كبير بين مختلف الفئات والاعمار وهذا الانتشار اللافت للانتباه.

وضمن هذا المسار يتجه هذا البحث إلى استنباط دراسات سابقة كثيرة تناولت هذا الموضوع نذكر الاقرب لدراسة موضعي هذا وأهمها:

دراسة ميشيل فانسون (mishel): بعنوان "أثر شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية"

- اعتمد في دراسة على منهج المسح، وقد طبقت دراسته على عينة من شاب من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في بريطانيا، وقد أظهرت دراسة على أهم النتائج وهي أن أكثر من نصف الأشخاص البالغين الذين يستخدمون مواقع التواصل (فيس بوك، تويتر، يوتيوب...) قد اعترفوا بأنهم يقضون أوقات أطول على شبكات الانترنت من ذلك الذي يقضونه مع أصدقائهم الحقيقيين أو مع أفراد أسرهم.

وأظهرت دراسة أيضا أن المبحوثين يتحدثون بصورة أقل عبر الهاتف، ولا يشاهدون التلفاز كثيرا، ويلعبون ألعابا أقل من ألعاب الكمبيوتر، ويرسلون كمية من الرسائل النصية والبريدية.

دراسة نعيم فيصل المصري 2011، استخدامات الطلبة الجامعيين لمواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على وسائل الإعلام الأخرى:

وهدفت دراسته إلى مدى التعرف على مدى استخدام الطلبة الجامعيين الفلسطينيين لمواقع التواصل الاجتماعي، وأثر ذلك على متابعتهم لوسائل الإعلام الأخرى، كما هدفت دراسته أيضا إلى التعرف على الآثار السلبية واليجابية لاستخدام الطلبة لهذه المواقع، وذلك بالتطبيق على عينة مكونة من طلبة كلية الكليات الفلسطينية بقطاع غزة.

واعتمدت في دراستي هذه على المنهج الأنثروبولوجي وهو منهج يعتمد على كشف الظاهرة دون تفسيرها، وهذا ما أحتماه في بحثي هذا، ويهتم بدراسة الإنسان من جميع النواحي "الاجتماعية، والنفسية، والثقافية.....

وحتما ككل بحث واجهتني صعوبات شكلت أمامي عائقا في إظهار هذا البحث في حلة ربما أهي من ذلك رغم كثرة البحوث الحديثة التي تناولت شبكات التواصل الاجتماعي لكنها لا توصل إلى مبتغى هذا البحث فقد ظل اشتغالها في جانب معين من شبكات التواصل الاجتماعي وقل الربط بين هذه الشبكات الاجتماعية والثقافة الشعبية.

وكذلك من الصعوبات التي واجهتني هذا الموضوع صعوبة انتقاء المادة العلمية باعتبارها موضوعا في علم الاجتماع أكثر من الدراسات الأدبية، وهذا ما يجعل قلة المراجع في المكتبات الأدبية.

مقدمت

وقد ذيلت البحث بخاتمة وضعت فيها أبرز ما توصلت إليه من نتائج، عن شبكات التواصل الاجتماعي وأين تكمن علاقتها بالثقافة الشعبية وتأثير هذه الشبكات التواصلية على الفرد والمجتمع.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أشكر الله سبحانه بداية على عونه، كما أتقدم بالشكر والعرفان للمشرف على هذا البحث الأستاذ الدكتور "أحمد الشايب ورنيني" الذي لم يدخر جهداً في مساعدتي على انهاء هذا العمل ودعمي بما أوتي من علم وستظل بصمته في هذا العمل علامة ثابتة، أن كل جميل تشبع به هذه الدراسة ما هو إلا نصحه وملاحظته.

مدخل

مراحل تطور شبكات المعلومات التوافقية

أولاً: المرحلة الشفوية.

ثانياً: مرحلة الكتابة.

ثالثاً: مرحلة الطباعة.

رابعاً: مرحلة الوسائل الالكترونية.

خامساً: المرحلة التفاعلية.

تمهيد:

كان لوسائل الاتصال دورا كبيرا ومهما في تواصل الشعوب فيما بينها والأخذ بثقافة بعضهم البعض .

استخدم الأفراد في مراحل حياتهم الاتصالية بين بعضهم البعض سواء من الثقافة التي ينتمي اليها ام مع الاخرين من الثقافات الاخرى والذي كان اتصاله بهم محدودا بسبب عامل اختلاف اللغة وصعوبة وسائل المواصلات وعدم توفير وسائل الاتصالات، كما هو الحال عليه حاليا.

ولقد استطاعت شبكات التواصل الاجتماعي الانتشار والوصول إلى مسافات بعيدة عن المكان الذي وجدت أو نمت فيه.

ووفرت هذه الشبكات التوافقية الانتقال من مجتمعات بشرية إلى أخرى ومن خلالها كانت هناك استمرارية والانتقال من جيل إلى جيل آخر كما أنها أمنت لها الآليات الضرورية للتلاقح والتمازج والتفاعل مع مجتمعات أخرى عن طريق تناقلها بين الأفراد أو الشعوب أو المجتمعات.

أولاً: المرحلة الشفوية

تميزت هذه المرحلة بالتواصل عن طريق المشافهة ، والاعتماد الأكبر فيها كان السمع والحفظ، ويكون الاتصال مباشرة بالمقابلة أمام الشخص من الفم إلى الأذن ، وهذا ما جعل العلاقات الاجتماعية أكثر تماسك وتواصلية بين أفراد القبائل . ولعب الشعر المقفى المسترسل أهم وسائل الاتصال الحضاري والإبداعي ، وقد كان وسيلة ليتواصل ويقرب الناس من بعضهم البعض، وتحليهم بالعاطفة اتجاه بعضهم البعض ، وكانت الشائعة هي أول شكل من أشكال التواصل الاجتماعي ، كان ينتشر خبر ما ليتناقله الأفراد فيما بينهم ويفخم وقد يصل أحيانا إلى نقلة خطأ.¹

ثانياً: مرحلة الكتابة :

في هذه المرحلة انتقل الانسان من الشفوية إلى الكتابة ، وكان الدور فيها لحاسة البصر للتواصل، ويعتبر السومريون أول من اخترع وسيلة للكتابة في العالم بالسومرية ، كتبوا على ألواح من الطين ، وقد مرت الكتابة بالعديد من المراحل قبل أن تصبح على ما هي عليه اليوم ، وقد استعملت الحروف البسيطة والرسومات للحيوانات ومشاهد الصيد أقدم وسيلة لكتابة المعلومات وكذلك استعمال الأحجار.²

وبعدها تم اختراع الحروف الأبجدية ، أو الألفبائية من طرف الفينيقيين أو ربما قبلهم الشاميين في الحقبة بين 2000 1000 سنة قبل الميلاد ، ثم تبناها اليونانيين ابتكارهم الأبجدية اللاتينية تميزت حروفها بتحركها.³

¹ ينظر محمود علم الدين ، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحف ، ط1 ، دار السحاب للنشر والتوزيع ، القاهرة 2008 ، ص143

² حسن عماد مكاري ، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ، دار مصر اللبنانية ، القاهرة ، 1993 ص/42.

³ محمد لعقاب ، مجتمع الإعلام والمعلومات ، دار هرمة الجزائر ، 1988 ، ص13

وكذلك كانت الكتابة على الحجر والطين والعظام والخشب ووسيلة الحمام الزاجل واستخدام النار والطبول ، لكن بعض هدة الطرق كانت سريعة التلف أمام الطبيعة مثل الكتابة على الطين وموت الحمام الزاجل وغيرها، لذلك قاموا الفراعنة المصريون بالكتابة على الورق البردي (نبات مائي) وصل إلى اليونان والرومان .¹

وأول من اخترع الورق هم الصينيون صنعوه من لحاء شجر التوت ، وتمكن المسلمون من الحصول عليه بسبب الفتوحات الإسلامية التي وصلت إلى الصين وتتجاوزها ثم طوروها إلى ألياف الكتان ، وتعتبر سمرقند أول من صنع الورق ، وبعدها دمشق ومصر والمغرب وفي منتصف القرن 12 أنشأ المسلمون مصانع الورق في إسبانيا شابطة ، وبهذا كان الفضل في انتقال هذه الحرفة إلى أوروبا.²

ثالثا مرحلة الطباعة:

كان الفضل في اختراع يوحنا غونتبرغ لآلة الطباعة هو السبب المباشر لانتشار المنتج الإعلامي والثقافي في منتصف القرن 15 من صحف ومجلات وكتب وظهور وتألق الثقافة الجماهيرية ، فقد حولت الطباعة الكتاب إلى سلعة ينتقيها الناس ، وأنتجت مفاهيم جديدة الكتاب الجمهور المتلقي والقارئ .

وهنا تغير المجتمع بشكل كبير بسبب الطباعة وساعدتهم على التعلم والتشاقف والاطلاع والتواصل .

ولقد ساهمت الطباعة بالرقمي بالإعلام والثقافة ، من خلال انتشار الكتب والصحف والمجلات وغيرها، والتطلع إلى معلومات العلماء والحكام من طرف الجمهور المحب للقراءة

¹ محمد لعقاب ، مجتمع الإعلام والمعلومات ، نفس المرجع السابق ، ص15

² فضيل ديلو ، مدخل إلى الاتصال الجماهيري ، ديوان المطبوعات الجامعية قسنطينة ، 2003 ، ص17-18

وكذلك ساهمت الطباعة في اعتماد الفرد على نفسه وشجعت على الابتكار والشهرة واستقلالية الفكر.¹

رابعاً: مرحلة الوسائل الالكترونية :

بدأت في منتصف القرن 19م واستمرت حتى أوائل التسعينات من القرن الماضي ، يطلق عليها مجموعة من التسميات ، كالمرحلة السلكية واللاسلكية أو الانفجار الاتصالي أو الثورة الاتصالية ، أو مرحلة الوسائل الجماهيرية وغيرها ، وفي هذه المرحلة تم اختراع التلغراف كوسيلة اتصال عبر شبكات من الأسلاك ، وتمكن جراهام بل سنة 1876 اختراع التليفون ، ثم استخدمت تكنولوجيا أخرى هي الكاميرا في مجال السينما في باريس سنة 1895 ، ثم تبعتها الإذاعة ، ثم إلى التلفزيون وبعده التلكس ، وتليها اختراع أنظمة الاتصالات عبر العالم من كابل بحري والأقمار الصناعية والألياف البصرية وكاسيت والأسطوانات ، وبفضل هذه التقنيات والوسائل الرقمية استطاع الفرد إلى شيء يريد معرفته في هذا العالم من ثقافات وأخبار وغيرها.²

خامساً: المرحلة التفاعلية

بدأت في الثمانيات وما زالت مستمرة إلى يومنا هذا ، تميزت هذه الفترة ازدهارا في التكنولوجيا، يعادل ما تحقق في القرون الماضية من استخدام لأقمار صناعية والألياف البصرية ، والحاسبات الالكترونية في عمليات النشر ، والتلفزيون ، وتم اختراع كومبيوتر وهاتف وفاكس والإذاعة ، ووصل الإنسان باختراعه وابتكاره أن يصل إلى الانترنت التي ألغت كل الحدود

¹ محمود علم الدين ، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحف ، نفس المرجع السابق ، ص 146 .

² نعيمة برنيس ، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت في عصر ثورة المعلومات مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص صحافة مكتوبة وسمعية وبصرية ، 2009-2010 ، ص 60 .

الجغرافية والدولية ، وامكانية الاطلاع على أحداث وأخبار كل العالم وهو جالس في مكانه ، في اقل وقت ممكن وبأقل تكلفة¹.

وفي بداية التسعينات فتحت قنوات جديدة لانتشار المعلومات وتسهيل تلقيها بشكل تفاعلي حوارى بين أطراف المجتمع بواسطة الانترنت سميت بطريق المعلومات السريع².

وقد تطورت تكنولوجيا المعلومات الاتصالية كثيرا عن طريق التفاعل بين حاجة المستخدمين لخدمات جديدة ، تخدم لمستخدم وتلبي كل رغباته ، ويمكن القول أن وسائل الاعلام والاتصال مرت بمرحلتين :

-مرحلة الاعلام التقليدي : الصحافة والاذاعة والتلفزيون.

-مرحلة تكنولوجيا الإعلام والمعلومات المتطورة، متمثلة في الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي .

¹ محمود علم الدين ، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحف ، نفس الرجوع السابق ، ص148 .

² عبد المالك ردمان الدنانى ، وسائل الاتصال وتكنولوجياتها ، ديوان المطبوعات الجامعية منتوري، قسنطينة، 2003، ص137.

الفصل الأول

شبكات التواصل الاجتماعي

المبحث الأول: الانترنت

المبحث الثاني: التواصل والاتصال

المبحث الثالث: شبكات التواصل الاجتماعي

المبحث الرابع: أكثر شبكات التواصل الاجتماعي استعمالاً

المبحث الأول: الانترنت

1-1- تعريف الانترنت:

انتشرت شبكة الانترنت في العقد الأخير من القرن العشرين ، وقد اختلف الدارسون حول مفهومها الحقيقي ، وقد اقتصر تعريفها على الوصف دون أن يتعدى ضوابط الممارسة ، وأجمعوا على أن الأترنت هي ثورة تتعدى وتفوق أهميتها كافة وسائل الاتصال الحديثة.¹

لغة: كلمة انترنت (internet) كلمة انجليزية الأصل مكونة من كلمتين هما:

Interconnection وتعني ربط أكثر من شيء ببعضه البعض.

network - وتعني شبكة . وعند جمع الكلمتين inter و net وبذلك يصبح معنى الكلمة المركبة internet هو الشبكات المترابطة بعضها البعض.²

اصطلاحا : يمكن تعريف الانترنت أنها طريقة اتصالية حديثة فيها كل وسائل الاتصال الأخرى كما أنها تتميز بخصائص كالتفاعلية والعالمية ، وهذا ما جعل من استخدامها محط استعمالها اما ايجابياها أو سلبياها من خلال غرض وحاجة المستخدم لها.

ونجد محمد عبد الحميد يعرفها : "نظام للبيئة الأساسية التي توفر الربط وتدعيم الاتصال ونقل البيانات بين الشبكات الأخرى أيا كان موقعها على شبكة الانترنت فإنها تنظيم لمحتوها وإدارته وتحكمه معايير خاصة بإدارة المحتوى ونشره على شبكة الانترنت."³

¹ صفية بن طيرش - فاطمة الزهراء مباركي ، استخدمات الشباب لموقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك دراسة اشتكشافية لمستخدمي الموقع بجامعة عمار ثليجي الأغواط ، تخصص علم الاجتماع والديمقراطية جامعة الأغواط 2016-2017 ، ص 27 .

² عبد الرحمان ضريف ، الفيس بوك وتأثيره على القيم الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية لطلبة ماستر علوم الإعلام والاتصال نموذجاً ، مذكرة لنيل شهادة ماستر ، جامعة مولاي الطاهر سعيدة ، 2016-2017 ، ص 14 .

³ محمد عبد الحميد ، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ، 2007 ، ص 14 .

1-2- فوائد الانترنت: تتميز شبكة الانترنت على غيرها من الوسائل الاتصال بالعديد من

المميزات منها:

- استعمالها للترفيه كمشاهدة الأفلام ومقاطع الفيديو (اليوتيوب) خاصة ، بالإضافة إلى سماع الموسيقى ، أو ممارسة الألعاب المختلفة والمنتشرة على الشبكات التواصلية.
- تعمل الأنترنت على تقريب المسافات بين الناس فهي تسهل عملية التواصل دون أي تعب يذكر أو مجهود بدني أو تكلفة مالية كبيرة .
- هي وسيلة تتيح نقل الأخبار والأحداث في كل الميادين بصورة سريعة وتناقلها فور حدوثها طازجة .
- تسهيل عملية التسويق (البيع والشراء) عبر الصفحات عبر الانترنت وترويج للمنتجات عن طريقها .
- إنهاء العمل بسرعة ، وتناقل الرسائل سواء الشخصية أو الرسائل البريدية قديما كانت تأخذ وقتا طويلا.
- التعلم الإلكتروني و يمنحهم شهادات في مختلف المجالات التعليمية .
- يساعد الطلاب الجامعات بمعرفة كل ما يخص دراستهم ، ويعطيهم معلومات شاملة عن بحوثهم العلمية.
- توفير مال المستهلك في شراء الصحف والمجلات ، لأنه يعرضها بصورة مجانية على محركات البحث.
- يساعد على التوظيف الكثير من الأشخاص¹.

¹ شيماء أحمد عايش ، فوائد الانترنت وأضراره ، 18 أبريل 2019 ، أطلع عليه على الساعة 21:45

- يتم حجز تذاكر من خلال الانترنت من يرغب في السفر ومتابعة تفاصيل رحلته قبل موعد الرحلة.
- انتشار المكتبة الالكترونية المجانية غنية بالكتب .
- يسهل عملية تكوين الصداقات مع أشخاص من كافة بلدان العالم.

1-3 خصائص الانترنت:

إن أهم خصائص الانترنت يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- ✓ إن اتساع نطاق الانترنت أهم سمة وميزة للعصر الرقمي ، فلقد أدى التطور السريع والهائل في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات إلى قدرة نقل هذه المعلومات المعرفية إلى معلومات رقمية سهلة التخزين واعادتها وتحويلها من جهاز إلى آخر بتكاليف أقل تكلفة وفي مدة زمنية قصيرة جدا.
- ✓ الأنترنت ليست مقتصرة على شخص معين ، فهي لا تنسب إلى مالك محدد ، ويصفها البعض أنها فوضى تعاونية فكل من لديه كومبيوتر فيه انترنت يملك قطعة من الانترنت .
- ✓ ديمقراطية الوصول إلى المعلومات ، يرى البعض تمثل العالم الجديد حيث تحقق الديمقراطية العالمية عبر بوابتها لتصبح برلمانا مفتوحا يعبر فيه كل من يشاء عن رأيه ويشاك في اتخاذ القرارات وصنعها ، وعن طريق الانترنت يمكن للفرد أن يعبر بحرية عن رأيه وتبادل الآراء مع الأصدقاء والمعارف واتخاذ القرارات السياسية وغيرها.¹
- ✓ كثرة وغزارة المعلومات ، الانترنت تعطي للمتصفح كمية كبيرة جدا من المعلومات وذلك من خلال جلسة واحدة أمام الكومبيوتر يمكن أن يطالع الكثير من المصادر الإعلامية في جميع أنحاء العالم ، بأقل تكلفة وأقل جهد.

¹ خميسي زايدي ، استخدام الانترنت في مؤسسة الخدماتية الجزائرية والاشباكات المحققة منها "دراسة ميدانية على عينة من موظفي مؤسسة الضمان الاجتماعي" ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ، تخصص اتصال وعلاقة عامة، 2016-2017، ص47.

- ✓ عالمية الانترنت ألغت الانترنت الحدود الجغرافية والسياسية ، فبنقرة زر واحدة ينتقل المستخدم إلى عالم آخر دون أن يتحرك م مكانه ، هناك من يرى أنها تساهم في تنشيط العولمة .
- ✓ التفاعلية تعد الانترنت أكثر وسائل الاتصال تفاعلية فهي تسمح للمستخدم الانتقال من متلقي إلى مشارك متفاعل يرسل ويستقبل المعلومات في نفس الوقت.
- ✓ الفورية نعني بها إلغاء الحدود الزمانية والمكانية.
- ✓ التفصيل الشخصي للمعلومات تسمح الانترنت باختيار المواضيع و المقالات الإخبارية التي ترغب في الحصول عليها بشكل مسبق.
- ✓ اللاتزامنية تتيح امكانية الانترنت ارسال واستقبال الرسائل في وقت مناسب للمستخدم، ومن هنا فالانترنت لا تتطلب للمستخدم النظام في الوقت نفسه .
- ✓ الانترنت واقع افتراضي يتم بناء يوميا عالم افتراضي تتعارض وتتضارب مع المجتمعات الواقعية الميئة بسبب هذ الكائن الالكتروني الذي ينتشر بلا حدود في لعالم ، بين انقراض المجتمعات التقليدية وبين وقائع التقنيات المعلوماتية الجديدة في المجتمعات الافتراضية.¹

¹ خميسي زايدى ، استخدام الانترنت في مؤسسة الخدماتية الجزائرية والاشباكات المحققة منها "دراسة ميدانية على عينة من موظفي مؤسسة الضمان الاجتماعي نفس المرجع السابق ، ص49 .

1-4 نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي:

إن نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي يمكن حصره في مرحلتين، مرحلة الجيل الأول للويب والمرحلة الثانية للأنترنت والأكثر شعبية بين هتين المرحلتين هي المرحلة الثانية.

المرحلة الأولى: تعني بweb1 شبكة المعلومات يمكن وصف هذه المرحلة بالمرحلة التأسيسية للشبكات الاجتماعية أي المنطلق الأول لهذه الشبكات، وهي المرحلة التي ظهرت مع الجيل الأول للويب ومن أبرز الشبكات التي تكونت في هذه المرحلة موقع سيكس ديقرز "six deygress" أتاح للأفراد المتفاعلين رصد حياتهم الشخصية، وإدراج أصدقائهم، ومن المواقع التأسيسية للشبكات الاجتماعية أيضا موقع "كلاس مایت" الذي ظهر في منتصف التسعينات كان الهدف من وراء إنشاء هو الاتصال بين زملاء الدراسة، شهدت هذه المرحلة أيضا إنشاء مواقع شهيرة أخرى مثل موقع لميف جورنال وموقع "كاوورد" الذي أنشأ في كوريا سنة 1999، وكان أبرزها ما ركز عليه مواقع الشبكات الاجتماعية الحالية إلا أننا نستطيع أن نقول أنها بقاء بالفشل هذه الشبكات.

المرحلة الثانية: web2 هي بمثابة "مدونات" مواقع المشارك والوسائط المتعددة... وغيرها تعتبر هذه المرحلة مهمة جدا لأنها قامت بتطوير خدمات شبكة الانترنت واستكمالها، وفي هذه المرحلة انطلق موقع مي سبايس وهو موقع أمريكي ثم موقع الفيس بوك موقع يشهد ارتفاع متزايد بشكل لافت للانتباه في العالم.¹

يمكن إحصاء حاليا أكثر من 400 موقع شبكات اجتماعية وتتمثل اهم تلك الشبكات الاجتماعية في المدونات والمنتديات، ومواقع عديدة مثل الويكي، الكي W، والفيس بوك وتويتر مثل

¹ فاطمة شيخ - سمية بلعربي، اللغة العربية لدى مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية ورزان الجديدة ولاية غليزان، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة بن باديس مستغانم، 2016/2015، ص79-80.

وهناك شركات تدعم الفكر الاجتماعي في التفكير والمشاركة مع مستخدمي مواقعها مثل جوجل وياهو ، ومواقع خدمات الصور واعادة عرضها وارسالها مثل فليكر flicker ونشر مقاطع الفيديو مثل You tube ، وغيرها من الخدمات والتقنيات التي تجذب اهتماما فرديا مع تبادل المشاركة والنشر بين المستخدمين، لقد احدث هذا الاختراع انعكاسات كبيرة على قواعد حرية النشر والتعبير، وتدعيم الفكر الديمقراطي وحقوق الانسان وغيرها من مفاهيم السياسة واجتماعية وتجارية انتشرت وتكونت حولها الجماعات مستفيدة من سهولة استخدامها والمشاركة فيها دون خبرات تقنية أو تكاليف مادية يرى البعض أنها سوف تؤدي بزوغ فكر كوكبي يعمل على تغيير العالم¹.

لم يحدد استعمال مواقع التواصل الاجتماعي فئة أو مؤسسة بأشكالها المختلفة فقط، من قبل بعض المؤسسين في دول عديدة في العالم فحسب، وانما أصبحت الكثير من الجامعات والمعاهد العلمية في العالم اجمع تتواصل مع طلابها عبر المواقع الالكترونية والشبكات الاجتماعية².

المبحث الثاني: التواصل والاتصال:

1-2 تعريف التواصل:

لغة: وصل: واصل حبله، كوصله، و الوصلة: الاتصال، و الوصلة، ما تصل بالشيء، قال الليث كل شيء اتصل بشيء فيها بيئة وصلة، و الجمع وصل، و يقال وصل فلان رحمه يصلها صلة، و بينهما وصلة أي اتصال و ذريعة³.

في قواميس العربية مشتقة من مصدر وصل، الذي يعني أساسا الصلة، و بلوغ الغاية⁴.

¹سعود صالح كاتب، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي الجديد وقضايا المجتمع تحديات، 2011، ص11

²نادية بن ورقلة، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي جامعة الجلفة،

الجزائر ص/12-13

³ابن منظور، لسان العرب المحيط مج/6 دار العلم الجمل، بيروت 1988 ، مادة وصل

⁴فضيل ديليو، الاتصال مفاهيمية نظرياته ووسائله، دار الفضل للنشر 2003 ص15

أما في قاموس أو كسفورد فيعرف التواصل بأنه نقل و توصيل أو تبادل الأفكار و المعلومات بالكلام أو الكتابة أو الإشارات.¹

اصطلاحا : إن كلمة التواصل المترجمة عن الإنجليزية (Communication) مشتقة أصلا من الكلمة اللاتينية (Communis) التي تعني الشيء المشترك و فعلها (Communicare) أي يذيع و يشترك.

ويطلق التواصل كذلك على تلقي والاصغاء وإصدار للمعلومات، واستعمال اللغة المكتوبة أو الشفهية، أو الرمزية، لذا يكون تبادل الأفكار بشكل مناسب، أو نقل شيء مجرد أو بمعنى غير ملموس نتيجة لمجموعة معينة من حوادث عرضية من النماذج المألوفة لبعض المواد المتبادلة في عملية التواصل كالنظريات والمعتقدات، والمعلومات والمشاعر، ووسائل التسلية ؛ ويعرف أولئك الذين يشاركون في التواصل بالتواصلين، ويمكنهم أن يرسلوا أو يتلقوا أو يتبادلوا الرسائل والتلقي، يرمز التواصل بشكل ثانوي كما في الرسالة الى مادة ملموسة تحمل خبرا، فتنتشر هذه الكلمة أيضا الى حقل دراسات علمية أو مجال الأعمال، أو تفشي الأمراض.²

و في دراسات علم النفس فيعرف التواصل على أنه عملية تعبر عن طريقها المعلومة من شيء معين الى آخر، سواء كانت الأشياء طبيعة بيولوجية (الاتصالات في الجهاز العصبي)، أو تكنولوجية (طرق الاتصال من مسافات بعيدة)، أم اجتماعية وبالمعنى الحصري الذي تتبناه يقتصر على هذا الوجه الأخير، ويمكن أن يتحدد كعملية بواسطتها العناصر المتجانسة في اطار غائبات لاستمرار حياة الجماعة، عبر إشارات محددة، وتحقق عملية الاتصال دائما في حدث سلوكي : الفعل المطلق الذي ينتجه أحد أعضاء الجماعة يؤدي الى تبادل السلوك لدى المتجانس، و من أجل تمييز الحدث

¹أبو عرقوب ابراهيم، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، دار مجدلاوي الأردن، 1993، ص15 .

²جون كوليتز، نانسي باتريسيا أوبراين قاموس دار العلم غرينوود للمصطلحات التربوية، تر حنان كسروان دار العلم للملايين، بيروت، 2008، ص121-122.

الاتصالي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار أشكال أخرى من التفاعل السلوكي و مؤثران معينان: المقام الاجتماعي للتفاعل، ودرجة خصوصية السلوك المطلق.¹

أما علاء الدين أحمد كفاي تحدث عن التواصل فيعتبره أسلوب أفراد الذي يؤثر بطريقة أو بأخرى في العلاقات المتبادلة بين أعضاء الأفراد ، و آراءهم و اتجاهاتهم، وعليه فإن أي تغير يحدث داخل الكائن الحي نتيجة لمؤثر ما سواء داخليا أو خارجيا فإن ثمة اتصال قد حدث.²

وفي علم الاجتماع فيعرف التواصل على أنه ظاهرة اجتماعية ، وهذه الظاهرة تساعد وتساهم في تماسك وترابط المجتمع، و بناء العلاقات الاجتماعية ، فالمجتمع المكون من الأفراد يكون أساسه الاتصال و أن ما يجمع أفراد المجتمع هي علاقات اتصال بصرف النظر عن حجم المجتمع وطبيعة تكوينه .

هناك معاجم وقواميس لا يكفيها المقام لسردها تقرر ذات المعنى لكلمة " تواصل " وكلمة " تصارم "، وبناء عليه، فإنه يمكن تقرير القول بأن التواصل ضد التقاطع، و ضد التداير و ضد التخاصم، و ضد الهجر، وبتعبير آخر، فإن التواصل يعني في اللغة جميع أشكال التفاعل، و التكامل المنبثق عن الإحسان والرفق، والرعاية، والعناية استنادا الي المعنى المتضمن لكلمة " صلة الرحم " التي تعني عند عامة أهل العلم باللغة والتفسير والفقه والأصول، والإحسان الي الأقربين من ذوي النسب والأصهار، والعطف عليهم والرفق بهم، والرعاية لأحوالهم وإن بعدوا وأساءوا، ومن بين ما تشير إليه هذه المعاني الي معني الربط والالتحام وهي نفس النواة التي تغذيها صيغة التفاعل التي يبنى عليها مفهوم التواصل، هذه الصيغة التي تستدعي طرفين على الأقل حتى يحصل التجاذب.³

¹ تعريب فؤاد شاهين مج/1، عويدات للنشر والطباعة بيروت 2012، ص/217 A-E رولان دورون، فرانسوز باور، معجم مصطلحات شرح معاني.

² علاء الدين كفاي، مهارات الاتصال والتفاعل في عمليتي التعليم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان 2008 ص/25

³ ماجد رجب العبد سكر، التواصل الاجتماعي أنواعه .ضوابطه .آلياته .معوقاته دراسة قرآنية لنيل شهادة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين 2011 ص6-7.

أما محمد محمود الحيلة فعرف التواصل بالعملية الاجتماعية التي يجب تمكينها هو وجود (مرسل مستقبل)، ووجود تفاعل بينهما ينتج عنهما نقل الأفكار أو المعلومات أو المهارات أو الاتجاهات أو المشاعر أو تبادل إزاء موضوع (محور التواصل).

وتضيف آمال عبد السميع أباظة أن التواصل يحقق نقل معايير، وقيم واتجاهات الجماعة مما يعطي الشعور بالانتماء، والآلف بين أبناء البلد الواحد، وبين البلدان المختلفة، وتضيف أن التواصل هو تفاعل والتأثير من طرف لآخر، أو من فرد لآخر، ولذا فهو يتضمن وعي الفرد بذاته، وتعليمه لمهارات الحياة، و نمو قدرته على التواصل مع الآخرين .

و تساندها في الرأي أميرة علي محمد أن التواصل ظاهرة اجتماعية ترتبط بطبيعة الانسان من كونه اجتماعي بطبعه، لا يستطيع الحياة بمعزل عن الآخرين، فهو بحاجة الي تبادل المنافع، والمشاركة الوجدانية، وهو ما يرتبط بصلة الرحم، و بالعلاقات الاجتماعية مع الغير .

ومن هنا فعملية التواصل هي تفاعل وتأثر من طرف لآخر، أو من فرد لآخر، أو من جماعة لأخرى بوسائل محددة، كاللغة والإشارة وغيرها، وتعتبر اللغة أهم أدوات التواصل البشري إلا أنها توجد العديد من أدوات التواصل، وهي الإشارات الحركية بالأيدي، أو بالشفاه، أو بالإيماءات وتعبيرات الوجه أو استخدام الرموز، يتم ذلك بوسائل عدة سواء اللغة المنطوقة أو المقروءة على الورق، أو على شاشة الكترونية أو مسموعة و مكتوبة معا، و تستمر عملية التواصل بين الفرد والآخرين، والبيئة من حوله طوال حياته منذ الميلاد حتى الوفاة مع التطور، و التغير في وسائل التواصل التي ينجح الفرد في استخدامها بما يملكه من حواس، و فهم لما يدور حوله يشترط سلامة تلك الحواس.¹

¹ سعيد كمال عبد الحميد الغزالي، اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج، دار المسيرة للنشر، الاردن، 2014 ، ص15.

ويزيد على ذلك إياد إبراهيم خليل عبد الجواد بذكر أن التواصل هو عملية تفاعلية بين شخصية ذات محتوى معين تتم داخل سياق محدود، ويتضمن نقل حقائق و تلقيها، وإدراك مشاعر وأحاسيس، واتجاهات وأفكار، ووجهات نظر، وخبرات وتأثير وتأثر باستخدام وسائل محددة كاللغة والإشارة، والإيماءات وغيرها من أساليب التواصل اللفظي وغير اللفظي، يهدف فيها المرسل التأثير على الآخر للاستماع له، والتجاوب معه، والاتفاق معه، وتحقيق ما يريد منه.¹

رأينا كثرة وتنوع مفاهيم كان سببه كثرة وتفرع انتماءات العلمية للدارسين ، وتنوع آراءهم المعرفية ولاحظنا أن كل تعريف يختلف تقريبا عن التعريف الذي قبله ، هذا من جانب والجانب الآخر أن هناك معاني مشتركة بين هذه التعريفات للفهم العام.

2-2 تعرف الاتصال :

إن الاتصال يعتبر العمود الفقري للمجتمع وقد حضى الاتصال باهتمام الكثير من الدراسات كعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، الانثروبولوجيا وغيرها .

وقد اختلفت تعريفاته باختلاف الاطار المرجعي المستخدم

لغويا: اتصل الشيء بمعنى استمر ولم ينقطع، واتصل بفلان أي بلغه وانتهى، كما يقال: اتصل به بخبر أي علمه وعرفه.

ويقال كان على اتصال به، أي علاقة، ارتباط وصلة وأيضا بمعنى التصاق وتقارب.²

¹ إياد إبراهيم خليل عبد الجواد، أنيسة عطية قنديل، مهارات الاتصال والتواصل التربوي لدى مشرفي في التربية في كلية التربية بجامعة الأقصى، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث، والدراسات التربوية والنفسية، مج1/ (ابريل 2013)، العدد:2
² جلال الدين ، الاتصال التنظيمي وعلاقته بالأداء الوظيفي "دراسة ميدانية على العمال المنفذين بمؤسسة سونلغاز عنابة"، مذكرة ماجستير تخصص علم النفس والعلوم التربوية والأرطفونيا، 2008/2009، ص30 .

قد أورد قاموس أكسفورد الصغير ستة تعريفات مختلفة لكلمة " اتصال " تكشف عن الارتباطات المختلفة لهذا المصطلح، و نورد فيما يلي عرضاً لتلك التعريفات :

- هي إيصال الأخبار ونقلها ، و كذلك المعرفة نفسها أو المعلومات المنقولة .
- نقطة جمع الأماكن بعضها ببعض مثل الباب.
- العلاقات الاجتماعية .
- علم نقل المعلومات من خلال الرسائل الالكترونية والدردشات.
- وسيلة النقل بين القاعدة و الجهة .
- البحث الذي يقرأ على مجتمع أكاديمي أو أمام جمعية علمية.¹

ولقد تعرض صالح بن مبارك أنه عند ذكر كلمة الاتصال يتصور بعض الناس الموقف الذي تخاطب فيه أحد المتحدثين جمهوراً من المستمعين و هو واقف خلف المنصة، و قد يعني تبادل وجهات النظر بين الأصدقاء، و يعتقد آخرون أن المعنى الأساسي لهذا اللفظ هو ما يشير الي وسائل الاتصال الجماهيرية مثل الصحف، و التلفزيون، والكتب، و المجلات، و الراديو، أو الصناعة القائمة على التسجيلات الصوتية، كما قد تشير كلمة الاتصال إلى مناقشة أو قرص فيديو، أو تلفزيون سلكي، أو موعظة، و أحياناً تستخدم هذه الكلمة للدلالة على شفرة مورس، أو لافتة من اتجاهات المرور في الشارع، أو إعلام الإشارة، أو زي موحد، أو راديو موجه للمواطنين، أو مكالمة هاتفية من مكان بعيد، و قد يشير الاتصال أيضاً الي ما يفعله الانسان و هو على شاطئ البحر .

في حين عرف ر.مكيالي R.Mucchielli التحويل اتصال على أن نظام يوافق رسالة مادية بين المرسل و المستقبل.

أما في علم النفس التنظيمي يعرف الاتصال يعرف بأنه استكمال المعلومات وإيصالها بين الأعضاء المنظمة.

¹ حليلة قادري ، التواصل الاجتماعي ، الدار المنهجية للنشر والتوزيع 2016، ص20.

2-3 الفرق بين الاتصال و التواصل:

إن الفرق بين المصطلحين، هناك من يقول أن كلمة الاتصال هي في حد ذاتها التواصل، أي أنه لا يوجد فرق بين المصطلحين ، ، ومن هنا لا يوجد لبس وغموض بينهما و هذا ما دفع الكثير من الباحثين والدارسين إلى توظيف المصطلحين في عدة مواضيع، و بشكل كما لو كان لهما نفس المعنى والدلالة، ومادام لغتنا العربية لغة ثرية بالمفردات، و بالتالي في المعاني، و مادام هناك اختلاف في بنية كل مصطلح، فالمعنى حتما متباين، فالاختلاف في المبنى يعقبه اختلاف في المعنى .

و في هذا الموضوع يذكر عصام سليمان إن أصل كلمة التواصل هو فعل (تواصل) الذي يشير الي حدوث المشاركة بين طرفين، و يعني الوصال، و الرغبة في إقامة العلاقة المتينة بين طرفي العلاقة المشاركين فيها، .

أما الاتصال المأخوذ من كلمة (اتصل) فيعني وصل شيء بشيء، و هذا يشير الي رغبة أحد الطرفين بإقامة علاقة مع الآخر، و أن الآخر قد يستجيب متفاعلا مع تلك الرغبة، أو قد يرفضها.¹

و نجد أن الاتصال هو عملية تبدأ زمنيا قبل التواصل، و يمكن أن ندعم قولنا هذا بالمثال الموالي : عندما يرن الهاتف فإنه حتما أن هناك شخصا (المرسل) قد اتصل، و لا يمكننا قول أنه تواصل، أو إذا كان هناك مجموعة من الاشخاص واقفين لانتظار الحافلة فهم متصلين مكانيا، ولكن ليس بالضرورة بينهما تواصل، وهذا يجعلنا أن نضيف أن الاتصال قد يكون في اتجاه واحد وغير مستمر، وهذا ما أكدده حسن عماد مكاوي وزميله أن الاتصال لا يعني مجرد توجيه رسالة من طرف الي آخر، فهو العملية التي يمكن أن يطلق عليها البث أو النشر أو الارسال من جانب واحد، فلكي يتم التواصل لابد أن يتلقى الطرف الأول ردا فوري أو مؤجلا على رسالته، وأن تستمر الردود مع استمرار توجيه الرسائل، فإذا انقطعت الردود أصبحت الرسائل بثا أحادي الاتجاه،

¹ حليلة قادري، التواصل الاجتماعي، نفس المرجع السابق، 2016 ، ص23 .

بخلاف التواصل هو سيرورة مستمرة لتوفر عامل التفاعل بين المرسل ن والمستقبل، هذا يتفاعل يستلزم مشاركة الآخر وجدانيا، ومعرفيا، وفكريا، لذلك فإن التواصل يوسع نطاق التفاعل (الذي لا يتوفر في الاتصال)، و التعامل مع الآخرين خلال تبادل الأفكار، وإثراء النقاش والحوار .

و أنه بمجرد توجيه رسالة فإن عملية الاتصال قد تمت، بخلاف التواصل الذي يتطلب تكرار عمليتي الارسال والاستقبال، وبالتالي تبادل الأدوار أين يصبح المرسل مستقبلا، والمستقبل مرسلا . وإذا أردنا أن نتكلم عن هدف كل عملية منهما فنجد أن الاتصال هدفه الاعلام، والايخبار، ونشر المعلومات، أو معرفة ما، على خلاف التواصل فإن هدفه هو التأثير على الآخر بعد بسط أو رأي ما، هذا التأثير قد ينتج عنه أثرا انفعاليا، واستجابات شعورية تجاه حدث من أحداث التواصل.¹

2-4 الثقافة التواصلية:

أجريت بعض البحوث حول موضوع الحوار، وكيفية التواصل بين الناس ذات كتلة واحدة، ذلك أن التواصل يختلف من ثقافة إلى أخرى، ومن مجتمع إلى آخر.

كما أن الثقافة التواصلية بين الرجال والنساء تختلف بسبب التنشئة الاجتماعية للذكر وأنهم لا يمتلكون نفس الثقافة التواصلية ولا نفس الرموز اللغوية، وهذا يظهر ردود أفعالهم غريبة أحيانا.

إن أشكال التواصل تختلف وتباين من بيئة اجتماعية إلى أخرى، إذا على معرفة بالأصول المعرفية، والمجتمعات، هذا سيكون لنا دراية بكيفية وأساليب تواصلهم.

¹ حسين عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة ط 5 الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 2004 ص/26-

- و بالتوازي عن الحديث عن مختلف أشكال التواصل التي تلاحظ بين مختلف الجماعات الثقافية، فإنه يوجد تباين بين الرجال و النساء، إذ على المرأة أن :
- تتكلم في المجتمع برقة و نعومة، و دون فضاضة، في حين نجد أنه من العادي إذا تحدث الرجل بقسوة، و صوت خشن فأسلوبه هذا يعزز دوره الذكري .
- على المرأة أن تتخذ سلوكا لغويا محترما، و بإتباع نماذج رسمية أو عقائد كلامية ذات ألفاظ راقية .
- على المرأة أن لا توجه كلمات التي تشير الي الإساءة و الإهانة و العدوانية نحو الآخر .
- لا يجب أن تصدر الأوامر بصفة مباشرة، و لا تقدم التعليمات إلا بكلمات ذات طابع أنثوي مثل: يسعدني أن تقوم بـ، أتمنى أن تجري
- من المستحسن أن تصدر أحيانا سلوكا لغويا طفوليا و هذا من خلال تعبير نبرة صوتها، مع الاستخدام المتكرر للألفاظ، و تكوين الجمل غير المركبة، كما يمكنها أن تعتمد في خطابها على الكلام المتقطع الذي يوحي للسامع أن تعاني من التأتأة.
- استخدام عبارات أنثوية مثلا : تصغير الكلمات (مثل يا صغيري)، واستخدام الأوصاف مثل : أنت لطيف أو رائع، أو أنت كثر، أو أنت مثل قطعة حلوى .
- استخدام و بإفراط تعابير لتقوية التواصل، و تعزيز المستمع مثل : حسنا، هذا مهم، أو الاستعانة بأدوات التفضيل .
- استخدام كلمات معبرة انفعاليا مثل لا تقل لي ...¹

¹ حليلة قادري ، التواصل الاجتماعي ، نفس المرجع السابق ، ص86.

- أن تكون دبلوماسية من خلال تجنبها للولوج في حوار عقيم، و عليها أن تبتسم أثنان حديثها مع المستمع .
- أن تتحلى بالفطنة أمام السامع حالة ما أخذ منها الكلمة، وقاطع كلامها، و هذا بالسماح له بمواصلة كلامه و بأسلوب لبق .
- أن لا تعرض آراء قطعية، و بأسلوب مقنع وعنيف .
- والجدير بالإشارة أن الاحتكاك اليومي للمرأة في أوساط اجتماعية متدنية قد يفقد طابعها الأنثوي، و يجعل تواصلها شبه ذكري .
- ومن جهة أخرى نجد أنه على الرجال أن يمثلون معايير نسبية للسلوكات لسانية و عليه أن:
 - يتحدث بصوت خشن و بحزم .
 - يكون كلامه تأكيدي (أفكار واضحة مباشرة، و معبرة عن الثقة في الذات) .
 - يتميز بإصدار الأوامر مظهرا قوته أثناء النقاش.¹
- يأخذ الأولوية في الكلام، و هو الذي عليه أن ينهي الرسالة اللغوية مشيرا للسامع أنه ليس من السهولة من يقاطعه.

¹ Piputacion de barcelona 2007 ,la communication et Interaction soiale ,
www.escueladefeminisoms

المبحث الثالث: شبكات التواصل الاجتماعي

3-1 تعريف شبكات التواصل الاجتماعي

إن تعريف شبكات أو مواقع التواصل الاجتماعي أنها مواقع الكترونية، تساعد الناس على التعرف على بعضهم البعض وهذا التعرف يجعلهم بإقامة علاقات اجتماعية فيما بينهم.

وتوجد في هذه الشبكات مجموعة من المستخدمين الذين يتواصلون مع بعضهم ضمن علاقات محددة مثل صداقات، أعمال مشتركة أو التبادل معلومات وغيرها، وتتم المحافظة على وجود هذه الشبكات من خلال استمرار تفاعل الأعضاء فيما بينهم.¹

ويمكننا أن نطلق عليها أيضا مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب 2,0 تسمح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، شركة... إلخ)، وكل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم التي ينشرونها والمعلومات التي يتيحونها للعرض.²

وتعرفها هبة محمد خليفة بأنها "شبكة مواقع عالية جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم البعض، وبعد سنوات طوال، وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توصل العلاقة الاجتماعية بينهم."³

¹ مريم نرمان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باتنة قسم العلوم الإنسانية، شعبة علوم الإعلام والاتصال، 2012، ص45.

² جهاد كاف -زهرة تمزور، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على التحصيل الدراسي للتلميذ في الطور الثانوي (الفايس بوك نموذجاً) مذكرة ماستر في علم الاجتماع: التربوي جامعة عمار ثليجي الاغواط 2014-2015، ص16.

³ جرار ليلي أحمد، الفيس بوك والشباب العربي، دولة الكويت، دار الفلاح للنشر والتوزيع ط1 2012، ص37.

3-2 خصائص ومميزات الشبكات الاجتماعية:

تتميز الشبكات الاجتماعية بعدة مميزات منها ما يلي:

1- العالمية : نعني بالعالمية تحطيم كل الحدود والمسافات ، وتسهيل على الناس التواصل مع بعضهم البعض.

2- التفاعلية: هنا تلغي الاعلام القديم - التلفاز والصحف والراديو وتفتح المجال للفرد التفاعل والمشاركة .

3-التنوع وتعدد الاستعمالات: هي وسيلة يستعملها كلا من الطالب ليستفيد منها في التعلم، والعالم لنشر علمه والناس للتواصل مع بعضهم ... وغيرها.

4-سهولة الاستخدام: تسهل شبكات الاجتماعية للمستخدم التفاعل من خلال سهولة اللغة، واستعمال الرموز والصور والتواصل.

5- التوفير والاقتصادية: من أهم مميزات الشبكات الاجتماعية هو المجانية في الاشتراك وهذا ما يجعل توفير للمال والجهد والوقت ، ويستطيع أي شخص الاشتراك ولا يقتصر على أصحاب المال وتعتبر شبكة الفيس بوك الأكثر استعمالا والمركز الثالث بعد غوغل ومايكروسوفت.

وأهم سمات الشبكات الاجتماعية كم قال عامر القندلجي ما يلي:

1- وسائل الإعلام الاجتماعية تمتلك خصائص عدة تشمل على مجموعة واسعة من المحتوى بما في ذلك النص، والفيديو، والصور، والصوت وإن العديد من وسائل الإعلام الاجتماعية تعمل على الاستفادة من هذه الخيارات.¹

¹ حليلة قادري ، التواصل الاجتماعي ، نفس المرجع السابق ، ص120.

2- تمتاز بسرعة تبادل المعلومات معززة باتساع نطاق نشر مثل تلك المعلومات، حيث أن طبيعة الاتصالات في وسائل الإعلام الاجتماعية تمتاز بالسرعة، التي هي معززة باتساع نطاق نشر المعلومات، وبعبارات أوضح فإن الاتصالات فيها يمكن أن تكون واحد إلى واحد، أو واحد إلى كثير أو كثير أو عدة.¹

3- يمكن أن تتم الاتصالات عن طريق الحاسوب، بما في ذلك أجهزة الحاسوب المحمولة والأيفون ولاب توب، فضلا عن الاتصال عبر الهواتف الذكية.

4- تسمح الشبكات الاجتماعية للمستخدمين العثور على الأشخاص لهم مصالح مشتركة، ويجتمع الناس الذين يمكن أن يصبحوا أصدقاء أو أن يكونوا زبائن وعملاء، عبر شبكة المعلومات العلمية /الانترنت، حيث أن مثل هذه الوسائل تجعل قرية صغيرة، وتتيح لنا الوصول إلى الناس في الوقت الذي لا نكون قادرين على فعل ذلك على أرض الواقع .

5- وسائل الإعلام الاجتماعية بالنسبة للشركات هي وسيلة للاستفادة مما يقوله الناس عن منتجاتهم، أي حول العلامة التجارية الخاصة بك، والمنتج الخاص بك والخدمة، والمشاركة في المحادثات، حيث أنها ستكون مفتوحة للأفكار والمقترحات الجديدة، ومن تم استخدام هذه المعلومات في اتخاذ قرارات تجارية تسيير بالشركات، والمؤسسات المعنية، والمستفيدين من الزبائن نحو الأفضل، لذا فإنها أداة استراتيجية لكشف الأفكار التجارية.

6- يتحول المسوقون بشكل عام إلى وسائل الإعلام الاجتماعية كوسيلة منخفضة التكلفة، حيث يحتمل أن يكون لها أثر كبير في عملية الترويج للمنتجات والخدمات.²

¹ حليلة قادري ، التواصل الاجتماعي ، نفس المرجع السابق ، ص121.

² عامر ابراهيم القندلجي، الاعلام والمعلومات والانترنت، دار اليازوري للنشر عمان، الاردن، 2003، ص339-340.

3-3: أهم مواقع التواصل الاجتماعي:

إذا تحدثنا عن أهم مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا لا يسعنا إلا أن نذكر الفيس بوك ، وتويتر ويوتيوب ، وفليكر ، وماي سبيس وجوجل بلاس :

➤ **موقع الفيس بوك facebook.com** هو أحد أهم الشبكات الاجتماعية توأصلا اشتراكه مجاني ،يسهل عملية التواصل داخل المدينة أو الإقليم ، ويمكن التعرف على أصدقاء وإرسال رسائل إليهم ، ويمكن إضافة ملفات شخصية والصور ،وقد قام مارك زوكربيج بتأسيس الفيس بوك بالاشتراك مع كل داستينمو سكوفيتز وكريس هويز الذين تخصصوا في دراسة علوم الحاسب كانوا أصدقاء في السكن الجامعي عندما كانا في جامعة هارفارد، كانت عضوية الموقع مقتصرة في بداية الأمر على طلبة جامعة هارفارد، لكنها امتدت بعد ذلك لتشمل الكليات الأخرى في مدينة بوسطن وجامعة ايبي ليج، وجامعة سانفورد، ثم اتسعت دائرة لتشمل أي طالب جامعي، ثم طلبة الثانوية وأخيرا أي شخص يبلغ من العمر 13 فأكثر يظم الموقع أكثر من 1.52 مليار مستخدم وهي نسبة مرشحة للزيادة.¹

➤ **موقع التويتر twitter.com**: انتشر تويتير في السنوات الأخيرة ، وتويتير مشتقة من "تويت" وتعني "التغريدة" واتخذ من العصفورة رمزا له ، اهتم بنقل الأخبار السياسية خاصة في الشرق الأوسط تتضمن رسائل قصيرة من 06 تصل إلى 140 حرفا للرسالة الواحدة ، ويمكن للأصدقاء على تويتير تبادل التغريدات على صفحاتهم الخاصة .

تويتير خدمة التدوين المصغرة، وامكانية الردود والتحديثات عبر البريد الالكتروني، كذلك أهم الأحداث من خلال "RSS" عبر الرسائل النصية SMS".²

➤ **موقع اليوتيوب Youtube.com**: هناك من اعتبر "يوتيوب شبكة اجتماعية وهناك من لم يعتبرها شبكة اجتماعية، حيث تميل بعض الآراء إلى اعتبار موقع مشاركة الفيديو

¹ دهيمي زينب، مواقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك"، مجلة العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد حنفي، العدد 26، بسكرة، جوان 2012، ص255.

² سليمة راجي، الحملات الانتخابية وشبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر بين وسائط الاتصال الجديدة وأنماط التبليغ التقليدية ملتقى دولي حول شبكات التواصل الاجتماعي، بسكرة، سبتمبر 2012، ص9-10

"video sharing"، غير أن تصنيفه كنوع من مواقع التواصل الاجتماعي نظرا لاشتراكه معها في عدة خصائص جعلنا نتحدث عنه كأهم هذه المواقع نظرا للأهمية الكبيرة التي يقوم بها في مجال نشر الفيديوهات واستقبال التعليقات عليها ونشرها بشكل أوسع.

ومن هذا فإن اليوتيوب موقع الكتروني يسمح ويدعم نشاط تحميل وتزليل مشاركة الأفلام بشكل عام ومجاني، وهو يسمح بالتدرج في تحميل وعرض الأفلام القصيرة عامة يستطيع الجميع مشاهدتها إلى أفلام خاصة يسمح فقط لمجموعة معينة مشاهدتها.

➤ **شبكة ماي سبيس myspace**: تعتبر من الشبكات الاجتماعية وتمتاز بتفاعلية بين المستخدمين في الموقع، تعطي خدمات كالمدونات ونشر الصور والموسيقى ومقاطع الفيديو والمجموعات البريدية وملفات المواصفات الشخصية للأعضاء، يقع مقر الشركة المالكة في سانتا مونيكا في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية بينما يقع مقر الشركة الأم "نيوزكوريوريس" في مدينة نيويورك، فمن موقع ماي سبيس يستطيع الأشخاص من جميع أنحاء العالم صنع ملفات الكترونية عن حياتهم، والالتحاق بمجتمع خاص وبإمكان المستخدمين فيه تبادل الصور، والصحف، والاهتمامات مع شبكة متزايدة من الأصدقاء، إضافة الملفات الخاصة بهم.

كما يعطي موقع ماي سبيس مجموعة من الأنشطة الالكترونية للشباب مثل مجموعة وصور وموسيقى فيليمية، وهناك أسباب عدة تجعل الكثيرين يهدوا المجتمع الالكتروني ومواصله الالتحاق به، حيث يتضمن المحادثة عبر الشبكة تكون مكتوبة، مسموعة، مرئية وتحديد مواعيد للالتقاء والتشابك المني، والترويج للأعمال، ومشاركو الاهتمامات، والعثور على أصدقاء الدراسة القدامى والأصحاب، كما يمد الموقع مستخدميه بمساحة للخصوصية، والاندماج الثقافي، كما يبقى لموقع انترنت بعد موقع ناي سبيس هو سادس أكثر مواقع الويب الانجليزية شعبية في العالم، هو سادس أكثر مواقع المكتوبة بأي لغة في العالم شعبية، حاز 80% تقريبا من عدد الزيارات المحسوبة لمواقع الشبكات الاجتماعية على الأنترنت، حتى صار يمثل جزءا من الثقافة الشعبية المعاصرة خاصة في البلاد الناطقة بالانجليزية.¹

¹ حلمي خضر، ساري تأثير الاتصال عبر الأنترنت في العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية في المجتمع القطري، مجلة الجامعة مج24 ع1، 2008، دمشق، ص307-308.

➤ **موقع لينكدن linkendin** : أنشأ في 2002 وبدأ التشغيل الفعال في 2003، أنشأ أساساً من أجل إنشاء علاقات للعمل وليس للهو والترفيه، والاستفادة منه في البحث عن فرص العمل المتاحة، ويوضح المتحدث باسم "لينكدان في أوروبا" ريتشاد جورج " طبيعة شبكته قائلاً: "أنك ما أبدت اهتماماً بتطوير شخصيتك المهنية على شبكة الانترنت، فتأكد هؤلاء العملاء المحتملين سوف يعثرون على سيرتك الذاتية التي تحتوي على معلومات بشأن مؤهلاتك وخبراتك في مجال العمل ويستخدم هذه الشبكة أكثر من 02 مليون شركة حول العالم و11% من مستخدميها إلى حساباتهم عن طريق الهواتف الذكية.

بلغ عدد المتصفحين لشبكة لينكدن بأكثر من 277 مليون مستخدم مع اضمام عضوين كل ثانية .

➤ **بلارك** : بالمقارنة بلارك بالمواقع الأخرى فهو يقارن أكثر مع موقع تويتر. أطلق في مايو 2005 يقدم خدمة التدوين المصغر تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات عن حالتهم بحد أقصى 140 حرفاً ، الموقع الأكثر شهرة للتدوين المصغر وأكثر ما يميز بلارك هو الخط الزمني التفاعلي وسهل الاستخدام .

يستخدم بلارك خاصية تدعى الخط الزمني (timeline) فعندما يزور أحدهم صفحة المستخدم على بلارك فإنه يحصل على خط زمني فيه ما كتبه فيه وذلك بتسلسل زمني، وبتحريك الخط الزمني إلى اليمين وإلى اليسار فإنه يشاهد الأحداث القديمة والحديثة.¹

➤ **انستغرام** : هو طريقة سريعة ومجانية لمشاركة حياتك مع الأصدقاء والعائلة من خلال الصور أو الفيديو، وقد كبرت شعبيته هذا البرنامج مع الشباب، تقوم أولاً بالتسجيل في هذا البرنامج، ثم تلتقط صورة أو فيديو، وتستخدم فلترًا تحويل مظهر أي منهما، ومن ثم تصنيفها إلى انستغرام ، كما يمكنك مشاركتها على الفيس بوك، وتويتر، وأكثر من ذلك، كما أن لدى هذا التطبيق ميزات تسمى "انستغرام دايركت" تتيح للمستخدمين إرسال الصور ومقاطع الفيديو مباشرة إلى صديق معين أو مجموعة من الأصدقاء بدلاً من أن تكون معروضة للجميع.²

¹ فتحي شمس الدين، شبكات التواصل الاجتماعي والتحول الديمقراطي في مصر دار النهضة العربية، القاهرة 2013، ص78.

² مجموعة من المؤلفين، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، دليل للمشاريع الممولة من الاتحاد الأوروبي، ط1، 2014، ص170 .

3-4 الصفات المشتركة بين شبكات التواصل الاجتماعي:

هناك صفات مشتركة بين شبكات التواصل الاجتماعي أهمها:

1-المحتوى من صنع الزوار : مسؤول شبكة التواصل الاجتماعية يلزم عليه صنع بيئة

خاصة وسهلة تكون في متناول المستخدمين والتصفح لتوظيف معلوماهم الخاصة ، وأفكار وكل ما يخطر في بالهم ضمن توجه الشبكة العام، وسياستها وقوانينها، وبرامج المنتديات تحقيق هذه الصفة بجدارة، رغم أنه لا يطلق بشبكة اجتماعية لعدم اكتمال مواصفات الشبكة الاجتماعية.

2-التواصل بين المستخدمين: هي خاصية تواصل بين المستخدمين يتم فيها نقل الأخبار

وتبادل المعلومات والنشاطات ويكون فعال عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي ، وهذا ما يتم في الفيس بوك بشكل واضح، يجد المستخدم في صفحته أخبار وفعاليات أصدقائه الذين اختارهم بنفسه من بين مستخدمي الفيس بوك أكثر، كما أن التواصل وصول في الشبكات الاجتماعية يتم في اطار دائرة ضيقة، وليس بين كل مستخدمي الشبكة ؛ كل مستخدم في تلك الشبكات له دائرة ضيقة يتواصل معها، يقوم بإنشاء قائمة أصدقاء أو متابعين فور وصوله إلى محيط الشبكة، ويبقى ضمن تلك الدائرة لا يتواصل مع المحيط الخارجي إلا بالجزء اليسير فقط.

3-التحكم في المحتوى المعروض :للمستخدم الدور الكبير في عملية التحكم في المعلومات

الموجودة داخل مواقع التواصل الاجتماعي ، وتشكيلها كيفما شاءوا، سواء بوعي منهم أو بدون وعي، فحين تبنى قائمة الأصدقاء في موقع الفيس بوك مثلا :فالفرد يشكل عالم خاص به على مستوى هذا الموقع حيث يحدد ملامح ما سيقراً وما سيشاهد ويناقش.¹

¹ حليلة قادري،التواصل الاجتماعي ، نفس المرجع السابق ، ص153-154 .

المبحث الرابع: أكثر شبكات التواصل الاجتماعي استعمالاً في الوطن العربي:

4-1- أ: موقع الفيس بوك : **facebook**: تم إنشاء موقع الفيس بوك في فيفري 2004 من طرف الطالب مارك زوكربيرغ وكان عمره آنذاك تسعة عشرة سنة داخل غرفته بجامعة هارفاد، كان الموقع في البداية يضم فقط طلاب جامعتهم ثم وسع المجال لطلبة الجامعات الأخرى، ثم وسعه ليستوعب طلبة الثانويات وعدد محدد من المؤسسات، ثم استلهم فكرة فتحه لأي شخص يرغب التعامل معه وفتح حساب خاص به.

ويملك الموقع أكثر من 1.6 مستخدم، وهو ما يعني أن شخصا من بين كل 6 أشخاص على الأرض لديه حساب في موقع الفيس بوك.

وفي إحصائيات 2013 فإنه تم تسجيل المعلومات الآتية:

✓ عدد مستخدمي الفيس بوك حتى الآن بلغ 1.6 مليار مستخدم منهم 728 مليون مستخدم نشيط يوميا.

✓ بلغ عدد المستخدمين غير الهواتف إلى 469 مليون يوميا أي بواقع 69% من المستخدمين.

✓ يبلغ إجمال البيانات لدى فيس بوك حوالي 300 بيتابايت (تيرا بايت).

✓ يبلغ عدد الأشياء التي مشاركتها عبر الفيس بوك يوميا إلى 4.75 مليار مرة. بينما عدد مرات الإعجاب يوميا إلى 6.75 مليار مرة.

✓ عدد المواقع التي تستخدم أزرار فيس بوك وصلت إلى 7.5 مليون موقع بلغ عدد المرات التي يتم استخدام زر إعجاب أو شير إلى 22 مليار مرة.¹

¹ بدر الدين بن بلعباس، شبكات التواصل الاجتماعي والهوية لثقافية عند الطلبة الجامعيين "الفيس بوك طلبة بسكرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم اجتماع التربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015، ص 56 .

- ✓ يبلغ عدد الصدقات في الفيس بوك حوالي 150 مليار مرة بمتوسط 150 صديق لكل مستخدم.
- ✓ بلغ عدد الرسائل إلى مليار رسالة يوميا.
- ✓ يبلغ مجموع الوقت الذي تم فيه زيادة الفيس بوك يوميا إلى 22 مليار دقيقة أي بمتوسط 20 دقيقة لكل مستخدم.
- ✓ يبلغ نسبة الوقت المستغرق على الفيس بوك بالنسبة لاستخدام الانترنت في العالم 15.8%.

ب- أرقام واحصائيات حول الفيس بوك (2018):

- عدد المستخدمين يقدر نحو 2.2 مليار شهريا و 1.4 مليار مستخدم نشط يوميا.
- هناك أكثر من 300 مليون صورة تم تحميلها على الفيس بوك كل يوم.
- في المتوسط يتم إنشاء 5 حسابات فيس بوك في كل ثانية.
- يقدر ما يقارب 30% من مستخدميه تتراوح أعمارهم بين 25 و34 سنة.
- بلغ حوالي 8 مليارات يوميا مشاهدة الفيديو ، وتزايد الطلب على مقاطع الفيديو.¹

تبلغ نسبة الأمريكيين الذين يستخدمون الفيس بوك أثناء العمل 29.29% بينما 19.4% لا يستطيعون الدخول عليه من عملهم . ويعتبر مارك زوكر بيرغ أن الفيس بوك يشكل تحديدا حركة اجتماعية وليس مجرد أداة أو وسيلة للتواصل، وأنه سوف يزيح البريد الالكتروني ويحل محله، وسوف يسيطر على كل نواحي النشاط البشري على شبكة الانترنت . وهناك من يصف الفيس بوك بأنه : على سكان العالم وهو فضاء يسمح للأشخاص غير المعروفين أن يصنعوا لأنفسهم شخصية عامة عن طريق التعليق ومشاركة ما يرغبون به من معلومات حول أنفسهم واهتماماتهم وصورهم الشخصية.

¹ احصائيات وسائل التواصل الاجتماعي 2018 - كل ما تحتاج إلى المعرفة <http://www.expandcart.com> ،

هذه الأرقام الضخمة ما هي إلا انعكاس لحركة الفيس بوك وانتشاره في القارات الخمس لقد تجاوز الفيس بوك كل الخطوط المدرجة وانتشر استعماله بشكل كبير جدا فوق أي تقدير ويحيلنا هذا الأمر إلى الإشارات التالية : المجتمعات الإنسانية هي مجتمعات تفاعلية بالدرجة الأولى ترغب وتحرص على التواصل فيما بينها ؟ وهذا ما تدل عليه الأرقام القياسية التي تجاوزت المليار مستخدم للفيس بوك أي أكثر من سدس سكان الأرض يستخدمون الفيس بوك، والأمر الثاني وهو قدرته وامتلاكه لمقومات سمحت باستقطاب هذا العدد الضخم والمحافظة عليه، في خضم عالم تفاعلي سريع يتسم بالتطوير والجددة في كل ثانية هناك الجديد، والأمر الثالث هو أن الإدارة العامة على رأس الفيس بوك تقدر جدا لغة الواقع وتضيف في كل مرحلة ما يتناسب مع احتياجات البشر على اتساع عددهم وتوزيعهم.¹

4-2 مناطق انتشار الفيس بوك:

انتشر الفيس بوك بشكل واسع جدا فلم يدع موقعا جغرافيا إلا و تمكن أن يفرض فيه مكانته عن طريق تفشيته بين المستخدمين، لكن هناك مناطق محددة ونظرا لخصوصيتها تستعمل نوعا من الشبكات أكثر من الأخر، وفي المنطقة العربية عموما توجد مؤشرات احصائية دالة على أن المغرب العربي يتزعم نحو استخدام الفيس بوك أكثر من غيره من الشبكات، والجزائر كوحدة من بلدان المغرب العربي فإنها تستعمل الفيس بوك أكثر من غيره، حسب احصائيات نشرت على صفحة BOOK DZ بلغ عدد مستخدمي الفيس بوك في الجزائر أزيد من 5000.000 مستخدم وشهد تزايدا كبيرا فقد كان عددهم في 2010 حوالي 200.594، وحسب تقدير إدارة الفيس بوك فإن هذا العدد بدأ بالتضاعف منذ عام 2011 بحوالي: 25.000 مستخدم كل شهر، وحسب الإدارة فإن عدد صفحات الفيس بوك في الجزائر قد بلغ 165.789 ألف صفحة، وهي تحتل المركز الثالث عربيا خلف مصر والمغرب ولقد أغلقت إدارة الفيس بوك 10.255 صحيفة بداعي أنها لم تحترم شروط الفيس بوك، وفي ذات السياق قالت أن عدد المستخدمين

¹ تقرير الإعلام الاجتماعي العربي - عامين بعد الحراك الشعبي - كلية دبي للإدارة الحكومية ماي 2013 ص05

الجزائريين ما بين 13-45 سنة 90% منهم يستخدمون الفيس بوك بالفرنسية و10% بالعربية ويتم إضافة حوالي 5000 صديق في اليوم وأكبر صفحة هي صفحة المنتخب الجزائري الرسمية ب693231 معجب¹.

3-4 استخدامات الفيس بوك :

يعتبر الفيس بوك أحد مواقع التواصل الاجتماعي، فهو يقدم خدمات اتصالية تفاعلية بالدرجة الأولى تتيح للمتفاعلين من خلال تبادل الآراء والأفكار والتعليق والصور والتعارف وغيرها من الدردشة والمشاركات، لكن إضافة إلى ذلك فإن الفضاء يوفر جانبا آخر من الخدمات نذكر منها:

أ - الاستخدامات التعليمية يلعب الفيس بوك دورا مهما في مجال تناقل المعارف وتطوير التعليم الرقمي ، حيث يعمل على الحفاظ على القيم الاجتماعية فهي اتاحة الفرصة ليساهم الجميع في نقل خبراتهم وتطوير مداركهم عن طريق تشاركتهم في تحليل ونقد المنظومة التربوية، والمناهج، والأدوات التعليمية، ويفتح المجال لإثراء المكتبة الالكترونية بالمزيد من المراجع والتجارب، والفيس بوك أتاح للخبراء والمحللين وحتى الناقدين تشارك أفكارهم حول المواضيع التعليمية، كما أنه بات مع التنامي المذهل لاستخدامه بين الناس صفحات خاصة بالمواد التعليمية أو المقررات الدراسية.²

ويعتبر هذا في حد ذاته من الإضافات التي قدمها الفيس بوك في مجال المعرفة الإنسانية، فهو لم يكتف بصياغة صور للتواصل فقط بل أضاف برامج تعمل على نقل الخبرات التعليمية والفكرية وسمح للمختصين التربويين بتداول ما يرون أنه يخدم مجالات تخصصهم والفيس بوك في الحقيقة يمتلك العديد من التطبيقات التي تشابه إلى حد كبير تلك التي يوفرها البريد الالكتروني أو غيره من البرنامج المتواجدة في الشبكة العنكبوتية، وهو بذلك يتميز عنها إذ أنه يوفر على الباحث استخدام

¹تقرير الإعلام الاجتماعي العربي، واقع الإعلام الاجتماعي العربي - عمان بعد الحراك الشعبي - كلية دبي للإدارة الحكومية ماي 2013 ، ص03.

² موقع الأولكة الالكتروني WWW.alukah.net أطلع عليه بتاريخ: 28-09-2019 على الساعة 21:30 .

أكثر من موقع للاستفادة من التطبيقات المختلفة، إضافة إلى تشكيلاته المعرفية أو حتى هندسة صفحته التي توحى بفكرة معينة والألوان التي تقدم في ذاتها قراءة سيميائية تعكس بشكل أو خليفة دينية – على اعتبار أن اللون الأزرق يمثل لون المسيحية أو عقيدة معينة.

ب- الاستخدامات الإدارية : اتجهت كثير من الدوائر الحكومية والمؤسسات العمومية والخاصة إلى الفيس بوك قصد الوصول إلى أكبر قدر ممكن من الجمهور بهدف قياس توجهاتهم وتطوير خدماتهم، وقد تطور الأمر تدريجاً لحد الوصول إلى اعتباره مؤشراً على مدى التزام المسيرين ورغبتهم في تطوير مؤسساتهم، وتتميز هذه الخدمة بقلّة التكلفة والتغذية الراجعة المباشرة والوصول المباشر للجمهور.

وأرى أن التجاذبات التي شهدتها العالم العربي في السنوات الأخيرة أوجت للجميع بضرورة تسخير الفيس بوك وتطويره خدمة لمصالحهم على الأقل في الحفاظ والتقرب من المجتمع، وقد التجأت معظم الدوائر الإدارية إلى تطوير أدائها اعتماداً على تواصلها المباشر مع المواطنين وهناك من تجاوزت هذه الأمور إلى خدمة الأفراد من خلال هذه الشبكة، لكن في الجمل يبدو أن الفيس بوك استطاع أن يفرض لغة الأمر الواقع على الجميع وما عاد في وسع المؤسسات الرسمية ولا الدوائر الحكومية المتعددة أن تتجاهل المساحة الهامة التي يشغلها في الواقع اليومي للمجتمع.¹

ج- الاستخدامات الإخبارية: أصبح الفيس بوك واحداً من مصادر الأخبار لكثير من المهتمين، وهي أخبار غالباً ما تكون سريعة جداً دون تأثيرات تتميز بأنها من المصدر الخبر كما هو دون تحليل، وهذا ما يبعث قليلاً التخوف من المذهبية أو العقدية أو السياسية التي قد يحرر بها الصحفيون مقالاتهم أو تعليقاتهم، ويوفر غيرها من الاستخدامات الإخبارية الإعلامية في مجال

¹موقع الألوكة الإلكتروني WWW.alukah.net أطلع عليه بتاريخ: 28-09-2019 على الساعة 21:30

الألعاب والترفيه والسياحة أو الجوانب المتعلقة بالاستخدامات الدينية أو السياسية أو الأيديولوجية للإشهار والتسويق وغيرها.¹

أخذت شبكات التواصل الاجتماعي منحى آخر جد مهم ومؤثر تجلّى بشكل واضح في أحداث الانتفاضات التي شهدتها الدول العربية بالخصوص تونس ومصر وسوريا، بعد أن حرصت السلطات القائمة في البلاد على تضييق الخناق على وسائل الاعلام وحجبت الانترنت محاولة فرض سيطرتها على الحراك الشعبي، غير أن تدخل الفيس بوك والتويتر وغيرهم حال دون ذلك وتمكنت العديد من القنوات الإعلامية العالمية نقل الصور والوقائع التي عمل الشباب عليها بكل تفاصيلها من خلال الفضاء الذي وفرته شبكات التواصل، هذه الجزئية على بساطتها تعتبر مؤشرا قويا على ما تمتلكه الشبكات من تأثير ونفوذ عالميا فانطلاقتها التي أريد أن يسوق لها على أنها نقديّة وحسب، تجل مع الوقت ومع تكثيف استعمالها أنها تحوي أو يمكن أن تملك مقومات مغايرة لما يبدو في الواقع، لكن حتى في ظل هذا الأمر تبقى هذه الشبكات تقنية في يد مستعمليها لا تملك شيئا دون وجود محركات ومحرضات حقيقية وفاعلة.²

4-4 مميزات وخصائص الفيس بوك:

❖ العالمية: ألغى الفيس بوك كل الحدود الجغرافية، وتخطيم الحدود الدولية، فللفرد المقدرة على التواصل مع أي شخص يريد من الشرق والغرب والشمال والجنوب بكل سهولة وبساطة.

شعار الفيس بوك هو لنجعل عالمنا أكثر انفتاحا وتوصلا وقد تجاوز في مداه- الفيس بوك بلوغه إلى العالمية في آفاق استعماله، فلا تكاد تخلو دولة إلا وفيها نسبة من المتعاملين بالفيس بوك، وهذا الأمر يخضع لمنطق العولمة التي جعلت التواصل أمرا لا مندوحة عنه وجعلت من العالم قرية

¹ موقع الألوكة الإلكتروني WWW.alukah.net أطلع عليه بتاريخ: 28-09-2019 على الساعة 21:30

² بدر الدين بن بلعباس، شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين الفيس بوك طلبة بسكرة نموذجاً، نفس المرجع السابق، ص 64 .

كونية صغيرة للجميع الحق في التواصل وتداول الأخبار ومعرفة المستجدات، وباتت عملية كتم الأخبار من المواضيع التي تشدد عليها المقررات الدولية لحقوق الإنسان والمنظمات العالمية فيما عدا تلك المتعلقة بأسرار الدول والأفراد، لكن المؤشر المذهل هو سرعة انتشار الفيس بوك في مدى اربع سنوات غطى القارات الخمس وزادت نسبة المتعاملين به بشكل سريع جدا، وهي إلى اللحظة هذه زيادة في مختلف دول العالم .

❖ **التفاعلية:** فالمستخدم للفيس بوك هو قارئ ومستقبل ، فهو مرسل وكاتب ومشارك فهي عكس الإعلام القديم التلفاز والصحف الورقية .

إن هذه التفاعلية تعطي للفرد الفرصة بشكل أكبر على أن يشارك ويسهم بشخصية في الموضوع تحليلا نقدا أو تعليقا، وتتحول شخصيته عمليا من مجرد شخصية هامشية إلى شخصية على الأقل تمتلك رؤية، وهذا الأمر قد لانطبق مجملا على الجميع لكن المقدمات التي تقضي إلى هذه النتيجة تعتبر ذات دلالة موضوعية قوية، ولا يهم هنا من يعلق أو ماهي مكانته الاجتماعية أو درجته العلمية مع الفارق الجوهرى في الأخذ بمضامينها لكنها في الإطار العام تعتبر تعليقا فكرة بعيدة عن الجدل الحاصل في اعتبارها مجدية أو غير ذلك.¹

كما قد يكون المحيط واحدا من المحددات الهامة للاختيار بمعنى : اذا كان الشاب في بيئة ومع جماعة من الرفاق التي تنحو نحو استخدام الفيس بوك فإنه ولكي يتواصل معهم غالبا ما يستعين بهذه الشبكة للتواصل مع رفاقه، لأن التفاعل بين الأفراد يكون حول مواضيع مشتركة بالدرجة الأولى ثم تأتي المجموعات القائمة على التعارف وغيره.

❖ **التنوع وسهولة الاستخدام:** أتاحت التحديثات العديدة التي قام بها موقع الفيس بوك الفرصة أمام المشتركين فيه الكثير من الفرص والأنشطة، وهو أحد البرامج الافتراضية السهلة التي تستخدم الحروف ببساطة اللغة والرموز والصور التي تيسر للمستخدم التفاعل .

¹موقع الأولكة الالكتروني WWW.alukah.net أطلع عليه بتاريخ: 28-09-2019 على الساعة 21:30

هذا هو الفرق الأساسي الذي فهمه الإداري المسير للفيس بوك البساطة والسهولة وهي رأس المال الحقيقي في مواجهة المد التقني الكبير، فكل لحظة تمر على هذا العالم إلا ويتم فيها خلق فكرة إبداعية جديدة، المنافسة على أوجها ولم تعد المعايير قائمة على ذلك الزخم الكبير المتعلق بالحجم أو الألوان أو غيرها، بل أصبحت الوظائف الجديدة الذكية السهلة والمتنوعة هي المعيار، ببساطة هذه لغة التكنولوجيا.

وقد يكون مرد هذا الأمر أساسا إلى الكفاءة التي تتحلى بها الإدارة الشبابية والذهنية المتحررة للجيل الجديد التي تدرك معنى لغة الشباب "لغة التجديد"، ولكن في المحصلة النهائية ومهما كان الدافع فإن السلاسة التي تتميز بها الفيس بوك أضفت سمًا خاصا على التعامل معه ما أكسبه جماهيرية واسعة وإقبال متزايد.

❖ **التوفير والاقتصادية:** في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل أتاحت للفرد البسيط إمكانية امتلاك فضاء على الفيس بوك، جعل الاقتصادية في الجهد والوقت والمال، وبات يشعر بانتمائه ولم يعد ذلك حكرًا على أصحاب الأموال فأبي فرد يرغب في فتح صفحة على الفيس بوك فله ذلك . غير أنه كونه مؤسسة استثمارية تخصصت في المجال الرقمي فإنه يخص سنويا عشرات الملايير من الأرباح الناتجة عن تداول الأفراد لأنشطتهم وصورهم وتفاعلاتهم اليومية، فالحرص على بقاء الفيس بوك كما هو مجاني هو في الأساس حرص على زيادة مؤشرات الأرباح¹.

¹ بدر الدين بن بلعباس، شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين الفيس بوك طلبة بسكرة نموذجاً مرجع سابق ص، 66 - 68.

الفصل الثاني

الثقافة الشعبية وحضور شبكات

التواصل الاجتماعي

المبحث الأول: واقع الثقافة الشعبية

المبحث الثاني: عناصر ومظاهر الثقافة الشعبية:

المبحث الثالث: التحديات التي واجهت الهوية الثقافية:

المبحث الرابع: حضور التراث الشعبي عبر شبكات التواصل الاجتماعي في

الجزائر (الأمثال الشعبية والنكت نموذجاً)

المبحث الأول: واقع الثقافة الشعبية

1-1: مفهوم الثقافة الشعبية:

أ- الثقافة من منظور سوسيو-أنثروبولوجي:

تعتبر الثقافة من أهم الدراسات في الأدبيات الأنثروبولوجيا والنفسية ، والسياسيولوجيا ، خاصة في القرن 19 ، وتعتبر الأنثروبولوجيا العلم الذي يدرس الثقافة.

وقد جاء تعريفها في كتاب إدوارد تايلور "الثقافة البدائية" ، يعرفها "هي كل ما يصدر على الإنسان ويكتسبها من معتقدات وعادات وفنون وغيرها كونه جزء لا يتجزأ من المجتمع".

وعرف الثقافة "فرانس بواز" هي ما يلتمس من عادات اجتماعية تعارف عليها مجموعة من الناس ينتمون إلى مجموعة واحدة وكل الأنشطة التي تحدد من طرف هذه الجماعة. ومن خلال هذه المفاهيم للثقافة نقول أنها معطى سوسيو أنثروبولوجي.¹

ب- مفهوم الشعبية: شكل مفهوم "الشعبية" موضوعا خصبا لعدد من الدراسات الأنثروبولوجيا وتكاد تتفق هذه الدراسات حول مفهوم "الشعبية" وما يشيعه من دلالات مختلفة.

فالشعبية صفة مشتقة من مصطلح الشعب الذي ألمها المادة والروح من حيث الطرح اللغوي الشكلي والدلالي والرمزي، فالشعبية صفة لكل ما يصدر عن الشعب قولاً ن ممارسة سلوكا وتصورا للحياة وللأشياء، ويندرج ضمن هذه الدائرة المفهومية لمفهوم الشعبية أيضا كل ما هو موجه للاستهلاك الشعبي سواء أكان ماديا أو معنويا.²

¹ عمر قبائلي، مدخل للثقافة الشعبية "مقاربة أنثروبولوجيا" ، مجلة الآداب واللغات ، (الجزائر، ع7، 2008)، ص173.

² محمد بزيكا، مفهوم الثقافة الشعبية بين المثقف العضوي والتقليدي، مجلة أفاق، الصادرة عن اتحاد كتاب المغرب، السلسلة الجديدة، ع 9، يناير 1982، ص13.

يختلف مفهوم الشعبية عن مفهوم الشعوبية الذين يستثمرون في حقول ومناسبات سياسية وإثنولوجية أخرى ...

ولقد اجتهد البعض لإيجاد مصطلح شعبية أكثر علمية ووضوحاً ولعل أهم المصطلحات التي عمل أصحابها على التأسيس لها وترسيخ معالمها من حيث الطرح الموضوعاتي والمعرفي والمنهجي ما يلي:

- الثقافة الشفوية أو الشفهية؛

- الثقافة المحلية؛

- التراث التقليدي؛

- الفولكلور .

غير أن المصطلح الأكثر شيوعاً واستعمالاً في الدراسات الأكاديمية وفي أكبر الجامعات والمراكز العلمية يبقى مصطلح الفولكلور بدون منازع.

يتكون مصطلح الفولكلور من لفظتين : فولك أي عامة الناس أو الشعب ولور أي معرفة أو الحكمة لتصبح الترجمة : حكمة الشعب أو معرفة الشعب.¹

1-2 أنواع الثقافة:

● **الثقافة العالية:** نعني بها الثقافة أعلى درجة من الرقي والإبداع الإنساني، مثل : الأوبرا، السنفونيات الكلاسيكية واللوحات الفنية مثل لوحات ليوناردو دافينشي ، وشكسبير هناك من يرى الثقافة العليا أرقى أشكال الثقافة لما فيها من إبداع واختراق للعادة.

¹ سامية حسن الساعاتي ، الثقافة والشخصية ، بحث علم الاجتماع الثقافي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1983 ، ص 65.

- **الثقافة العامة:** تستهدف هذه الثقافة الناس البسيطة الذين لم تسهم الحداثة والمعاصر، فهي تصور عيش وتجارب الأفراد عن طريق الأغاني والقصص المتنقلة من جيل لآخر ، وهناك من يصنفها أقل قيمة من الثقافة العالية ، وهي ثقافة ساذجة غير مفتعلة لا تطمح أن تكون فنا راقيا.
- **الثقافة الجماهيرية:** هي وليدة للصناعة والإعلام الشاسع ، من أفلام ومسلسلات شعبية محلية وأشرطة موسيقى طرب، وهناك من يرى هذه الثقافة بأنها تبعد الناس عن عادات المجتمعات، ويصبح المتابع لهذه الوسائل الإعلامية لا يستطيع التفكير إلا من خلال هذه الوسائل الإعلامية.
- **الثقافة الشعبية:** نستطيع أن نقول أنها شبيهة الثقافة الجماهيرية، هدفها هو إرضاء الجمهور، دون الاهتمام بإنجاز الخبرات الثقافية ،من برامج التلفاز والموسيقى وأفلام الأسواق الكبيرة والقصص البوليسية وغيرها ، وهناك من يراها أنها ترقى لدرجة الثقافة العالية.
- **الثقافة الفتوية:** يقصد بمصطلح الفتوية للناس الذين يعيشون بأسلوب حياة مشتركة لديهم نفس الذوق كحياة الشباب اليوم حبهم للموسيقى واللباس العصري وحبهم للتسلية وأيضا ممارسة نفس الطقوس الدينية لبعض الأفراد (الصوفية) انتشر هذا المصطلح كثير في علم الاجتماع¹.

¹ أحمد عادل سديرة - الطيب محجوبي ، دور مواقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" في نشر الثقافة المحلية "دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي صفحتي أخبار الأغواط وشباب الأغواط ، مذكرة ماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة ، جامعة عمار ثلجي الأغواط ، 2016-2017 ، ص 84-86 .

1-3 الدراسات التي تناولت الثقافة الشعبية:

1- الدراسات الغربية: يرجع الاهتمام في أوروبا بالثقافة الشعبية إلى أواخر القرن 18 بظهور التيارات الرومنطيقية في الفكر والإبداع وتزايد الوعي بالانتماء القومي ويعود الفضل في بلورة مواقف فكرية وفلسفية من الثقافة الشعبية للشاعر والفيلسوف الألماني **جوهان قوفريد فوهارد** الذي انتقد أطروحات فلاسفة الأنوار وقال بالنسبية الثقافية وأن كل ثقافة تبني على غائيتها التي لا يمكن أن تدرك خرجها واعتبر أن طبقة البسطاء وحدهم من يحمل الثقافة التي تعبر عن عبقرية الشعب الذي يخرتها ويحفظها وينقلها لأحفاده.¹

أ- الدراسات الشعبية في فنلندا: وتعد فنلندا الأول الذي قبله لأولئك المهتمين بالثقافة الشعبية والتراث الشعبي والسبب يكمن في خصوصية هذا البلد الطبيعية الجغرافية المتميزة والظروف التاريخية التي مر بها الشعب الفنلندي من احتلال سويدي عمل بكل الطرق والوسائل على طمس الهوية الفنلندية بداية بفرض اللغة السويدية حتى في الشارع الفنلندي، بالإضافة إلى حرق كل ما تم الوصول إليه من التراث الفنلندي، لكنه باء بالفشل ذلك لأن المواطن الفنلندي كان يحتفظ بهويته وتراثه وثقافته في صدره في 1809 جاء الاستعمار الروسي الذي منح فنلندا الاستقلال الداخلي مما ساهم في سعيهم لإحياء ثقافتهم الشعبية، فتعود الخطوة الأولى للأستاذ "بورتان 1739-1804" الذي تمحورت بحوثه حول اللغة والثقافة الشعبية الفنلندية. ثم يتبعه "إلياس ارناوؤوط 1806-1882" ليجمع الشعر الفنلندي.²

عام 1828 ويؤسس جمعية متخصصة في التراث الفنلندي، وفي عام 1831 بدأ تنظيم المادة المجموعة ونشرها، وفي عام 1836 نشرت الطبعة الأولى من ملحمة **كاليفالا** * وصدرت الطبعة

¹ عبد الحميد حواس، أوراق الثقافة الشعبية نفس المرجع السابق، ص 72-76.

² نبيلة إبراهيم، الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق، القاهرة المكتبة الأكاديمية، 1994 ص 31-34.

* كاليفالا ملحمة مؤلفها إلياس ارناوؤوط، جمع أشعارا طويلة وحكايات أسطورية وأغاني للاحتفالات، وهي من التراث الفنلندي.

الثانية منها عام 1849 وعملت الجمعية آنذاك بالاعتماد على الوسائل الإعلامية على توعية الشعب الفنلندي بقيمة تراثه وظهر أول منهج في الدراسات الشعبية المنهج الجغرافي التاريخي وضعه بوليوس كرون** وأسسها ابنه كارل كارون ويعد قاعدة للمناهج الأخرى وبعد كارون جاء ماتي هافيو ليقدم دراسة جديدة للملحمة وصنفت بعدها المادة الشعبية منها على أساس تصنيف أنتي ارني للحكايات الشعبية وتصنيف آرن طومسون للأساطير والموسيقى الشعبية.

ب- الدراسات الشعبية في ألمانيا: عند التحدث عنها في ألمانيا فهي بدأت بحتة في القرن 17 حينما تقدم الباحثون للجامعات الألمانية برسائل علمية عن الخرافات والأشباح، وإن لن تجد تلك الرسائل صدى نظرا لسيادة التيار العقلاني في أوروبا آنذاك. أما عن البداية الحقيقية فيعود إلى عام 1812 مع الاخوين جريم حينما نشرا أول مجموعة للحكايات الشعبية الجرمانية تحت عنوان الأطفال وحكايات البيوت بالإضافة إلى قيامها بجمع الأساطير وأشكال العادات والقوانين الجرمانية القديمة .

وكان الهدف آذاك حماية الثقافة الجرمانية أمام تسارع المد النابليوني في اطار فتوحاته وكانت المسيحية تعد دخيلة على التراث فكان الجميع متعلقا بكل ما هو سابق لظهور المسيحية في ألمانيا . شكل القرية الألمانية وأشكال البيوت كما عرض فيه عادات الفلاحين وتراثهم الروائي من حكايات وأمثال والغاز .

في عام 1904 ألف ايريك شيمدت كتابة عن الفوكسكندة الألماني في عصر سيادة الترة الإنسانية وعصر تحول المسيحية.

** المنهج الجغرافي التاريخي: يركز على ارسال فرق بحث إلى الميدان لجمع المادة الشعبية وجمع أكبر عدد ممكن من الروايات للمادة الواحدة للوصول للرواية الأصلية وعبره ثم الوصول إلى فهم النص الشعبي يتوقف على فهم معتقدات الشعب عاداته وتصورات.

في عام 1926 جون ماير كتابه حول الدراسات الشعبية الألمانية، وألف أيضا ولهم سـلر موجز الدراسات الشعبية الألماني في ثلاثة أجزاء، وعام 1934 ألف أدولف سبامر كتابه الدراسات الشعبية الألمانية في جزأين وكلها تعرض التراث الشعبي عرضا تاريخيا نقديا وتفسيريا .

ومنذ عام 1855 بدأت مجلة الفوكسكندة الألمانية بالظهور، ثم تكونت جمعية خاصة بجمع التراث، وتوجيهه في شكل علمي منظم، وبدأ في التخصص في الأرشفة فهناك أرشفة للأغنية الشعبية آخر للحكاية الشعبية وغيرها.... وتم إنشاء معجم للأمثال الشعبية الألمانية من قبل فاندري. وكتاب للتقاليد والعادات الألمانية بول سارتوري.

ج- الدراسات لشعبية في أمريكا: بذلت الكثير من الجهود سعيا لتتبع الدراسات الشعبية في أمريكا على ما كتبه السوفيتي زملجا نونفا عام 1962 والذي ترجم للإنجليزية ونشر في مجلة معهد الدراسات الشعبية الصادرة بأمريكا احتوى نقد للمدارس والدراسات القديمة ومناهجها في الو. م. أ

وفي ظل سنوات الحرب الباردة في الو.م. أ كانت هناك محاولات لاستخدام الثقافة الشعبية الأمريكية سلاحا طيعا لتلبية بعض الأغراض لبعض الأطراف، ثم زادت الرغبة في دراسته بدافع صراع الطبقات في المجتمع لتوطيد السلام والديمقراطية وهذا ما أدى لبروز القوى التقدمية في دراسة التراث الشعبي الذي تمخض عنه الصراع بين الفلكلوريين التقدميين والبرجوازيين الذين اتبعوا المنهج الفرويدي بعد انتشار نظريات علم النفس التحليلي بين عامي 1920-1930 في الدراسات الفلسفية والفنية في أمريكا وهناك من طبق منهج يونغ وهناك من مزج بين المنهجين وتشامبل مثلا أن الأساطير والحكايات الشعبية هي اسقاط اللاشعور الجمعي. وهناك دورش أجان الذي يرى أن الأسطورة تعيش على الدوام في اللاشعور الجمعي¹.

¹عبد الحميد حواس، أوراق الثقافة الشعبية نفس المرجع السابق، ص76.

1-2. الدراسات العربية للثقافة الشعبية: انصب الاهتمام أول مرة على الثقافة الشعبية والتراث الشعبي في العصرين الجاهلي والإسلامي ولعل أهم من عكفوا على ذلك.

أبو الفرج الأصفهاني (ت 356هـ) بكتابه الأغاني الذي خصه لترجمة أكثر شعراء العرب من جاهليين ومخضرمين ومسلمين ومحدثين، وفيه جميع الأغاني العربية قديما وحديثها. وضمن موسوعة قدرا من الروايات الجاهلية والإسلامية التي ترتبط بتقاليد العرب وعاداتهم ومعتقداتهم وحياتهم الروحية.

ابن قتيبة (ت 276هـ) اهتم بأخبار العرب وعاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم وقصصهم وعرف بمؤلفاته الحكاية والمحكي، وحكم الأمثال وتعبير الرؤيا وعيون الأخبار وهو كتاب خصه لجميع أخبار العرب وحياتهم الاجتماعية.

النويري (677-733هـ) الذي ألف كتاب (نهاية الإرب) جمع فيه كل ما توصل إليه من تراث العرب الجاهلي والإسلامي من عادات وعلم شعبي وأمثال وألغاز. ابن عبد ربه بكتابه العقد الفريد الذي يشتمل هو أيضا على أخبار العرب.

أما في العرب الحديث فإن أول من ألف كتاب للتراث الشعبي العربي الجاهلي هو الألووسي في كتابه (بلوغ الإرب) والذي استوقف الباحثين في هذا الميدان تشابه العرب في ثقافتهم وتراثهم وفسر باشتراك الدول العربية في تاريخ حضاري واحد وامتزاجهم ببعضهم البعض.¹

أ- الثقافة والتراث الشعبي الجاهلي: يرى الباحثون في هذا الميدان أن قوام أي حضارة يرتكز على الدور الذي يؤديه كل من السحر والدين والعلم في المجتمع. فإن سيطر السحر على تفكيره قالوا إنه يعيش مرحلة السحر البدائية وإن طغى عليه التفكير الديني قالوا مرحلة دينية كنهوتية وإن سيطر عليه المنهج العلمي قالوا تجاوزا مرحلتين وهو مرحلة العلم.

¹ نبيلة ابراهيم، الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق، نفس الرجوع السابق، ص 31-34.

وكل الجوانب الروحية والعقيلة لها دورها في حياة الإنسان فالسحر يضمن له الخير والحظ السعيد. والقوى الإلهية ترتبط بالمشكلات الكلية في حياته، والعلم يضمن له التكيف مع الطبيعة.

وقد لعب العلم والسحر والدين دورا في حياة العرب فمن الناحية العلمية أموا بالمعارف الجغرافية والتاريخية كونهم قبائل منتشرة في قلب الصحراء.

أما عن الدين فقد عرفوا الديانة **الطوطمية*** وأسماء بعض القبائل تؤكد ذلك كقبيلة بني كلب وبني كلاب وبني ضب وبني أسد، وعرفوا أيضا الديانة **الروحانية**** ومن ذلك أن المرأة الجاهلية إذا توفي عنها زوجها دخلت حنشا والحنش " الخص " ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا حتى تمر السنة، ثم تؤتى بداية حمار أو شاة أو طير فتغطي به ثم تخرج على رأس الحول فتغطي بعة فترمي بها ثم تعود للتطيب والزينة وكل هذا يدل من خوف المرأة من شبح زوجها للاعتقاد أن روحه تتعقبها طيلة فترة الحداد.¹

وكان الرجل منهم إذا بلغت إبله المائة عمد إلى الإبل المائة وحطم ظهره لكيلا يركب، أما عن السحر فقد كانت له مكانته الخاصة وكان الكاهن هو الوسيط بين الناس والأرواح، وكانوا أيضا من أكثر الناس تطيرا واشتهروا بالحكايات والقصص المتعلقة بالبطولات والأساطير والأمثال التي تعد سجلا من سجلات اللغة، وعرفوا بفن الغناء الرجز، ومهروا أيضا في الطب الشعبي عن طريق الرقى والتعاويذ وكذا العقاقير والنباتات (كالشبح والعسل وغيرها...).

- أما عن التراث الإسلامي: فقد حدث نوع من الانفصال الشكلي بين العلم الشعبي والعلم الرسمي فقد بقيت المعتقدات السحرية وإن حاربها الإسلام، وظهرت القصص الدينية عن

* **الطوطمية:** ديانة يجري الاعتقاد فيها بانتماء جماعة من الجماعات عن طريق التناسل الى حيوان أو نبات ومن ثمة فإن هذا الحيوان يصبح جدا لهذه الجماعة وبالتالي يحرم أكله عليها .

** **الروحانية:** أساسها الخوف من الفناء ومن ثمة صنع الانسان لنفسه دينا يزيل عنه التخوف ويحقق له الرغبة في الخلود وهذه الديانة يعتقد فيها أن روح الميت تحيا متنقلة بين مآواها السماوي والعالم الأرضي.

¹ ذهيبه آيت قاسي ، الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالأمازيغية في التلفزيون الجزائري (القناة الرابعة) دراسة وصفية تحليلية لبرامج تويضا ، مذكرة شهادة الماجستير تخصص الإعلام والاتصال جامعة وهران 2009-2010 ص 49 .

الأنبياء والصالحين وعرف بها وهب بن منبه في كتابه "التيجان" وعبيد بن شرية بكتابه "أخبار ملوك اليمن" وظهرت النكت والطرائف والنوادر وعرف بها كشاجم بكتابه "أدب الندماء" و"لطائف الظرفاء" و"أخبار الحمقى المغفلين" لابن الجوري.

وأما فن القصة فأتى به ابن عبد ربه في "القعد الفريد" وظهرت قصص "ألف ليلة وليلة" والتي تروي على لسان الحيوان ك"كليلة ودمنة لابن المقفع.

ب- في العصر الحديث: الاهتمام العربي بالثقافة الشعبية جاء متأخراً، إلا أن الجهود التي بذلت في هذا السياق لا يستهان بها والتي انطلقت بتأسيس أجهزة رسمية تتولى الاهتمام بجميع مواد التراث الثقافي اللامادي وتدوينه. وتميزت مصر والعراق بكونها البلدان السابقة في ذلك.

- في مصر: كان الاهتمام فردياً ابتداءً من الثلاثينات، من ذلك رسالة الدكتور "سهير القلماوي" عن "ألف ليلة" ورسالة الدكتور "عبد الحميد يونس" عن "الظاهر بيبرس" و"سيرة بني هلال"، و"أحمد تيمور" عن الأمثال العامية المصرية، و"أحمد أمين" عن العادات والتقاليد والتعابير المصرية وجهود الأستاذ "رشيد صالح" في الفنون والآداب الشعبية وغيرهم. وأنشأ مركز الفنون الشعبية عام 1957 وغرضه جمع التراث المصري.

وأعطى كرسي للأدب الشعبي بكلية الآداب بكلية القاهرة وللجانب الإعلامي دوره إذ أصبحت المادة التراثية مضمونا يقدم للجماهير¹.

¹ - ذهبية آيت قاسي، الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالأمازيغية في التلفزيون الجزائري (القناة الرابعة) دراسة وصفية تحليلية لبرامج تويضا، نفس المرجع السابق، ص50.

- في العراق: بعد 1958 تم إنشاء قسم للفنون والثقافة الشعبية تابع لوزارة ومنذ عام 1963 أخذت تصدر عن هذه الوزارة سلسلة كتب تعرف بالتراث الشعبي العراقي، وفي 1971/03/11 صدر تشريع بإنشاء مركز للفولكلور.¹

- في الكويت: أنشأ مركز للفنون الشعبية عام 1956 ومهمته جمع التراث الكويتي وتصنيفه وتنظيمه في أرشيف.

- في تونس: اعتكفت على جمع تراثها منذ القرن 20 وصدرت في هذا المجال أبحاث قيمة مقالات محمد بلخوجة وأبحاث الشيخ الكعك عن عادات تونس وتقاليدها واهتم المنوبي السنوسي بالموسيقى الشعبية .

- في الجزائر: أولى الاستعمار الفرنسي اهتماما بجمع التراث الجزائري بغرض استعماري وتم نشره في المجلة الإفريقية واليوم تدرس في الجامعات والمعاهد الجزائرية.²

1-3. خصائص الثقافة الشعبية :

إذ تحدثنا عن خصائص الثقافة الشعبية فالثقافة ذات خاصية مادية ومعنوية وهي تعرف بأسلوب الحياة المجتمعات وإذا تعرضنا إلى العناصر المادية فهي العناصر الناتجة عن الجهد الإنساني العقلي والفكري ومن جهة أخرى لا تكتسب الثقافة عملها ومعناها إلا بما يحيط من معاني وأفكار واتجاهات ومعارف وعادات وغيرها .

ومن أهم خصائص الثقافة ما يلي:

- **خصائص إنسانية:** أهم خاصية للإنسان هو أنه الكائن الوحيد المزود بجهاز عصبي خاص، ووجود عقل لديه وهو يعي كل ما يقوم به من سلوكيات وإنتاج أفكار.

¹ ذهبية آيت قاسي، الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالأمازيغية في التلفزيون الجزائري (القناة الرابعة) دراسة وصفية تحليلية لبرامج تويضا ، نفس المرجع السابق، ص 51.

² نبيلة ابراهيم، الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق، نفس المرجع السابق، ص 137-139.

-**خصائص مكتسبة:** يحصل الإنسان على الثقافة من خلال المجتمع الذي يعيش فيه منذ ولادته، وخلال مسيرته في الحياة عن طريق الخبرات الشخصية، وكلما عاش الإنسان داخل مجتمعة يكسبه خبرات في الحياة.

- **خصائص جماعية:** تعتبر الثقافة نتاج اجتماعي من ابداع جماعة معينة فلا تحقق ثقافة ما دون وجود مجتمع ، فهي عاداتهم وقيمهم .

-**خصائص تطويرية:** لكل مجتمع ثقافته الخاصة به ورغم هذا فهي ليست ثابتة وجامدة بل قد تتطور وتتغير مع تقدم وتطور المجتمع فقد يتطور في الممارسة والطريقة لسلوك الإنسان مع وجود تكامل ثقافي داخل المجتمع المنتمي إلى المجموعة الواحدة.

- **خصائص استمرارية:** الثقافة ليست ملكا لفرد معين ولا تقتصر على مرحلة معينة ولا تندثر بموت الفرد ، لأنها خاصة بالجماعة والتراث يرثه المجتمع ، ولا يقضى عليها بالقضاء على أفراد مجتمع ما وأفضل مثال هم الهنود الحمر بالرغم أنهم قضى عليهم وتمت إبادتهم إلا أن ثقافتهم وعاداتهم بقية حتى وقتنا هذا.¹

¹ أحمد عادل سديرة - الطيب محجوبي ، دور مواقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك في نشر الثقافة المحلية دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي صفحتي أخبار الأغواط وشباب الأغواط ، مذكرة ماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة ، جامعة عمار تليجي الأغواط ، 2016-2017 ، ص 87-91 .

المبحث الثاني : عناصر ومظاهر الثقافة الشعبية:

1-2 العادات والتقاليد :

✓**العادات:** تم تعريفها في عدة معاجم عربية على أنها نمط وسلوك أو التصرف المعتاد وأساسه التكرار بدون بدل جهد، والعادات أعراف يتوارثها الأجيال لتصبح جزءا من عقيدتهم وتستمر و تستمر ما دامت تتعلق بالمعتقدات على أنها موروث ثقافي ، فهي تعبير عن معتقد معين .

✓**التقاليد :** جمع كلمة تقليد وهي من الفعل قلد، يقلد، تقليدا ومعناها أن يقلد جيل أساليب الجيل الذي يتبعها ويسير عليها وإن كان ذلك الملبس، السلوك التصرفات العقائد، الأعمال المختلفة التي يرثها الخلف عن السلف.

ويسند المعجم السوسولوجي في تعريفه للتقاليد على التراث ويعتبره عنصرا من عناصر الثقافة المنحدرة من الماضي إلى الحاضر، وتتمثل في أنماط من التفكير والسلوك والأنشطة المقننة التي تنتجها الجماعة، فتعمل على تدعيم تماسكها ووعيها بذاتها وتحظى بالقبول من جانب الأعضاء، كما تنتقل¹

من جيل إلى آخر عن طريق التنشئة الاجتماعية أو المحاكاة وتتميز بخاصية الاستمرار والدوام وتختلف العادات والتقاليد الشعبية الممارسة في العالم باختلاف المناطق واختلاف المناسبات وهذا ما يؤكد التنوع الثقافي لهذه المجتمعات.

2-2 الأدب الشعبي: هو ما يشترط أن يعبر عن وجدان الشعب وأن يكون منشؤه بالدارجة وهو تعبير جماعي عن تجربة إنسانية من منظور جمعي وأيضا عن انفعال عاطفي أو فكري يتخذه العامة أسلوبا في التعبير وتطغى عليه معاني السذاجة وينقسم إلى :

¹ ذهيبية آيت قاسي، الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالأمازيغية في التلفزيون الجزائري (القناة الرابعة) دراسة وصفية تحليلية لبرامج تويزا نفس المرجع السابق ، ص65.

- أدب شعبي مرسل : يتمثل في الأساطير، الحكاية الشعبية، الحكاية الخرافية، الملاحم، السير، الامثال، الألغاز.

- أدب موزون: ويتمثل في الشعر الشعبي الأراجيز المواويل.

● **الأمثال الشعبية:** المثل الشعبي من أكثر فروع الثقافة الشعبية أهمية و ثراء، فهو تعبير عن تجربة شعبية طويلة تنتج عبرة وحكمة. ومجموعة الأمثال الشعبية تصور بدقة فنية لا متناهية ملامح تفكير شعبي ذو سمات ومعايير خاصة، فهي إذن جزء مهم من خصوصية الشعب وأسلوب حياته ومعايير الأخلاقية .

عرف ابن منظور المثل في معجمه لسان العرب: فيقول "المثل الشيء الذي يضرب لشيء مثلا فيجعل مثله".

الفرق القائم بين المثل والحكمة فهو لا يتعدى أن الحكمة تتضمن موعظة أو نصيحة أو عبرة وتقر شيئا واقعا، بينما المثل قد يتضمن ذلك وقد لا يتضمنه كونه يعبر بصدق عن حالة الفرد وهو لصيق بالحياة الشعبية، وهو أصدق من الحكمة في تصوير حياة المجموعة المتداولة بين أفرادها في جميع حالاتهم وفي علاقاتهم الاجتماعية وما إلى ذلك.¹

● **الألغاز الشعبية:** يقول لغز اليربوع حجرته و ألغازها أي حفرها ملتوية مشكلة على داخلها ولغز في حفره ومن هنا أخذ مفهوم اللغز، فقد نقل من المعنى المادي

الحقيقي إلى المعنى المجازي أي التعمية في الكلام على المستمع في الاستعمال العلمي يطلق لفظ الأحجية بدل اللغز "المحاجية" ومعنى الأحجية في اللغة العربية مخالفة اللفظ للمعنى. وعرفها الجوهري "على أنها لعبة وأغلوطة يتعاطاها الناس بينهم ويطلق عليها أيضا لفظ الأحجوة بالواو بدل الياء، وهي شكل أدبي قديم قدم الأسطورة والحكاية الخرافية، وضعت بهدف التسلية البريئة

¹ عبد القادر فيدوج، الأدب الشعبي محاضرة، بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة البحرين، 2008/01/12.

وتندرج ضمن الثقافة الشعبية وتضم استعارات وكنيات ومجازات والتي يقف فيها العقل عاجزا على إدراك الترابط ومعنى العلاقات الدلالية والصوتية المختلفة بين اللفظ ومحتواه . أي الصلة بين الدال والمدلول إلا حين يكون على درجة مقبولة من النضج والفهم. يقول موريس لوم فيلدا "أن اللغز نشأ من قديم الزمان حين كان العقل البدائي يمرن نفسه على التلاؤم مع الكون الذي يحيط به والمشكل الذي يطرح والذي تواجهه الألباز الشعبية كسائر مواد الثقافة الشعبية الاضمحلال والفناء برحيل الأجيال الذي تحفظه وظهور جيل آخر يعيش ما يسمى العولمة بما أفرزته من وسائل آخر للترفيه والتربية والتسلية.¹

2-3 المعقدات والمعارف الشعبية :

المعقدات هي ظاهرة حضارية تعبر عن تكيف الإنسان مع محيطه الغامض في حدود ثقافية وواعية، وتكشف عن جوانب مختلفة من حياة الأمة ومرحل تطورها لأنها تحمل إرثها الثقافي والفولكلوري الذي صنعه أجيالها في تواصلها مع بعضها البعض عبر القول والفعل في لحظة التقاء الماضي مع الحاضر عبر المقدس وهي جزء من ممارسات الإنسان وتصوراته في علاقته بوضعه الاجتماعي والاقتصادي والنفسي والثقافي وهي دعوة لاستمرار الحياة والمعتقد من وجهة نظر التحليل الأنثروبولوجي عبارة عن بقايا أساطير اندثرت وبقي آثارها مستمرا عبر العصور، نتيجة تمسك الإنسان بها خوفا من المكروه، وطمعا في خلق الرزق والخير.²

كما أنها قد تكون بقايا وثنية وطوطمية لها علاقة بمستوى الطبقات التي تؤمن بها ومهما اختلفت أنواعها فهي تعود إلى أصول ذات بني رمزية تعاكسيه . وتتبع عن اتجاهين:

- الأول : يرمز إلى كل ما هو خير، مقدس ومتاح.

¹ عبد المالك مرتاض، الالباز الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982 ، الجزائر ، ص17-18.

² موقع الانترنت www.awu-dam.org إتحاد الكتاب العرب، أطلع عليه يوم: 2019/09/30 على الساعة:

- الثاني: يرمز إلى كل ما هو شر، مدنس، محظور.

وهو لا ينبع عن سلطان ديني أو أخلاقي فهو أقدم من الآلهة وأسبق من الأديان كما يقول (فونت) وهنا تكمن فاعليته فهو يشكل العديد من المجالات الروحية والدينية وينقل من جيل لجيل عبر قنوات الممارسة والفعل الطقوسي دون أن يتخلى عن رمزيته.

2-4 الفنون الشعبية والثقافة الشعبية:

أ - **الفنون الشعبية:** هي إحدى مكونات الثقافة الشعبية، وتشير إلى الفنون المنشرة والمتعارف عليها لدى أفراد الجماعة وتتصف بالعرفاة والقدم وكذلك بالحيوية اتخذها الجماعة للتعبير عن أحاسيسهم اتجاه الآخر واتجاه القوى الخفية وللتسلية أيضا والاحتفال.

● **الموسيقى الشعبية:** يمكن القول أنها التي تعتمد على آلات شعبية بسيطة كالعود، المزمار، الدف، الطبل، قرقابو والتي يتم توارثها عن الأجداد.

● **الرقص الشعبي:** هي شكل من أشكال الثقافة لشعبية. وهو الشكل التقليدي للرقص لدى شعب أو مجموعة عرقية. فكل حضارة إنسانية لها رقصات خاصة تعرف بها والتي تناولتها الأجيال جيلا عن جيل، وأرقتها بموسيقى شعبية خاصة وألفت لها أغاني تصاحبها.

وكانت في أول نشأتها عبارة عن حركات مبنية على معتقدات خرافية تقام ضمن طقوس احتفالية دينية كطريقة لاسترضاء الآلهة أو السيطرة على القوى الخفية، واستخدمتها أيضا الشعوب القديمة للاحتفال بالمناسبات كالولادة، والزواج، والموت وأخرى أديت لعلاج المرضى، ولاستجلاب الخير أو الاحتفال بالانتصارات الحربية لكن مع مرور الوقت فقدت أغلب الرقصات مدلولها واقتصرت على التسلية وبعضها الآخر تم هجرته ونسيانه وتم استحداث رقصات جديدة وليدة العصر الحديث.¹

¹ موقع الانترنت www.awu-dam.org إتحاد الكتاب العرب، أطلع عليه يوم: 2019/09/30 على الساعة:

ب الثقافة المادية: وهي تشمل:

● الألعاب الشعبية: البارود والكرة الحديدية والفروسية والعباب الأطفال واللعب بالسيوف والرماية

● الأزياء: يتنوع الزي التقليدي من منطقة لأخرى وإن اقتصر وقتنا الحالي فقط على مناسبات محدودة كالأعراس والختان والمولد النبوي والأعياد...

● الصناعات الشعبية: صناعة الزرابي، الفخار، الحلفاء، النجارة، الزجاج

● فن العمارة: إن تحدثنا عن فن العمارة مثلا القصبة في الجزائر فهي تعبر بصدق عن أصالة المعمار الإسلامي الجميل، مما جعلها تصنف ضمن التراث العالمي 1992، وهي عبارة عن أزقة ضيقة بناها الأتراك حين نزولهم بالجزائر للدفاع عنها من الحملات الصليبية وهي على الطراز التركي تحوي أزقة أهمها زنقة العرايس...¹

¹ موقع الانترنت <http://www.alarabiya.net/articles> أطلع عليه يوم: 2019/09/30 على الساعة:13:30.

المبحث الثالث: التحديات التي واجهتها الهوية الثقافية:

3-1 الغزو الثقافي... أم تبعية ثقافية:

إن فكرة التبعية لا تتضمن بأي حال من الأحوال الرفض الساذج للتراث والعلم الغربي أو الدعوة إلى الانغلاق على خصوصية علمية عربية لا يفتح فيها العلم إلا على ذاته، ولكنها تنطوي على نفي فكرة التراث والعلم الواحد حتى في المجتمع الغربي ذاته، فالواقع السياسي والاجتماعي هناك متعدد مواقع القوى السياسية والاجتماعية المتباينة ومصالحها، ويتعدد وفقا لذلك التراث الثقافي والعلم الواحد الإنساني الذي يعكس الرؤى والتفسيرات المتغيرة والمتصارعة لأنماط الحياة وأفضل أساليب تنظيمها وحيث أن واقع مجتمعاتنا العربية هو أنها خاضعة للسيطرة في الإمبريالية، بوجودها في شبكة علاقات النظام الرأسمالي العالمي، فإن التقليد لنمط العلم والثقافة المسيطرة في العالم الرأسمالي يخدم بطبيعة الحال الهدف الإبقاء على العلاقات الراهنة، ويعمل على دعم العلاقات الدولية غير المتكافئة ويساهم في تشديد الروابط مع النظام الرأسمالي العالمي السائد.

فالانغلاق ليس طريق الاستقلال والمواجهة، ففكرة طرح بالانغلاق وللعودة إلى الوراء تكفي في نفس تلك المقولة من أساسها ونزع المصادقية عنها وامكانية تصديها الفعلي لما يسمونه "الغزو الثقافي"¹.

إذا تحقق التقدم عن طريق ما يسمى "بالانعزال والانغلاق" أمر لم تؤكد وقائع التاريخ العربي، بل المؤكد لدينا إنه قبل الحضارة العربية الإسلامية كانت هناك حضارة اليونانية والرومانية التي احتك العرب والمسلمون احتكاكا أفادهم كثيرا في الجوانب العلمية والثقافية والتعليمية بل إن أزهى العصور التي يرغب أهل استخدام مقولة "الغزو الثقافي".

¹سعاد بلعربي، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية "دراسة ميدانية على عينة طلبة مستخدمي موقع الفيس بوك بجامعة مستغانم"، مذكرة ماستر تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، ص73، 2015/2014.

الآن أن يعودوا إليها كانت تلك العصور التي انفتح فيها العرب والمسلمون على الحضارة اليونانية والرومانية التي كانت حينذاك تعد إنجازا تاريخيا وبشريا حقق لهم استقلاليتهم وتفردهم وتميزهم لأنه لم يكن اندماجا بل كان مراجعة نقدية لها ونوعا من الإفادة من المعارف والعلوم للحضارة المجاورة.

نقول إننا لسنا أنصار مشايعة الغزو الثقافي، لكننا مع الاحتكاك الثقافي القائم على التكافؤ والندية، وليس المملى علينا أو القائم على شروط الأقوى أو المسيطر لا أحد يذكر حضارة الغرب وتفوقه وإنجازاته العلمية، لكن في ظل ظروف نتعامل معها وبشروط من؟ ولمصلحة من؟.

لا شك أن أصحاب مقولة "التبعية الثقافية" يرون الصورة بشكل أرحب وأوسع وأشمل ويعتبرون عن شمولية في النظر، وفيهم حقيقي للعلاقات التي تحكم دول العالم المعاصر، وما يترتب عن تلك العلاقات من تبعية وندية.

و التبعية الثقافية ليست نظرية المعنى العلمي للكلمة، ولكنها مقولة تختبر في الواقع المعاش، وأداة تفسيرية لشروط القهر والتسلط والتخلف التي تعاني منها دول العالم الثالث. بمعنى التابع.

إن الإشكالية التي أمامنا الآن هي كيفية الخروج مما نحن فيه؟ كيفية الخروج من مأزق التبعية؟ لا يكون إلا بإنجاز مشروع للتقدم من أجل الإنسان وتحريره من كافة صنوف القهر والتسلط الواقعة عليه لكي تنطلق طاقاته الإبداعية والخلاقة وهذا لا يكون أيضا إلا بوجود حياة اجتماعية تحقق له المشاركة الفعلية في القول والعمل.¹

وفيها يخص النظام الإقليمي العربي فهو نظام تابع للرأسمالية العالمية، يضم الدول العربية القائمة ملكية. جمهورية تقليدية ومحدثة، ويستند إلى استراتيجيات وتصورات ومفاهيم عن الأمن والدفاع والاقتصاد والسياسات العامة وأنظمة الحكم والدولة والعلاقات الداخلية فيما بينها والعلاقات الخارجية، وضعت قواعد ومطلقاته وأسسها الولايات المتحدة الأمريكية والحلفاء

¹ غريب محمد سيد أحمد : ، الهوية الثقافية والشخصية القومية، دار المعرفة الجامعية، 1995 ، ص 223-230.

الغريون والصهيونية العالمية، هدفة الأول محاربة وسحق المقاومة والثورة للحفاظ على الأنظمة القائمة تحت شعار مكافحة الارهاب الإسلامي القومي العربي.¹

3-2 اغتراب الهوية الثقافية:

تمثل البيئة الثقافية مجموع العادات والتقاليد والأعراف والقيم واللغة والفن والفنون الشعبية والدين والعقيدة وغيرها من مكونات الثقافة، وهذه الثقافة قد يعترها التغير والتحول والتبديل والتطور نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي في مجال المواصلات والاتصالات التي جعلت العالم كأنه قرية صغيرة حيث قربت المسافات مما ساعد على التعامل مع ثقافات جديدة مغايرة للثقافة السائدة، وجعل المجتمع يتعامل مع عقائد وعادات وتقاليد وقيم ولغة وفنون وأساليب حياه مختلفة تجذب الفرد إليها بحكم جدتها وقوتها إذا المغلوب يقلد الغالب ، ويجب الإشارة إلى عدم إنكار وجود عناصر ثقافية عالمية مشتركة يجب الإفادة منها إن التحول من الثقافة التقليدية إلى الثقافة الجديدة وخاصة في ظل التبعية للأقوى قد يحدث شرخا ثقافيا، يجعل الفرد يعيش في حالة من الصراع بين الثقافة الوطنية والثقافات الجديدة يؤدي إلى حالة من الاغتراب، فالفرد الذي يحافظ على ثقافته السائدة ولم يتفاعل أو يقتنع بالثقافة الوافدة الجديدة سيعيش في حالة من الاطراب والانحراف في السلوك مما يعني وضع الفرد في حالة الاغتراب.²

لذلك لا بد للمجتمع من رسم سياسات واضحة بشأن المحافظة على الهوية الوطنية في مقابل غزو الثقافات الأخرى لتحصين أفراد المجتمع من الاحتلال الثقافي ليكون الفرد قادرا على المحافظة على هويته الثقافية المحلية أمام سيل الثقافات الأخرى الجارفة.

¹ محمد سعيد طالب : الدولة الحديثة والبحث عن الهوية : النظام الإقليمي العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، 1999، ص358.

² سعاد بلعربي ، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية ، نفس المرجع السابق ، ص75

لا بد من الإشارة إلى أنه لا بأس من الاطلاع على الأخرى واقتباس ما هو حسن منها وترك ما هو سيء، لأن ذلك يغني ويثري الثقافات المحلية على أن لا يمس ذلك الخصوصية الذاتية للثقافة التي تشكل روح الأمة.

إضافة لما سبق فإن الاغتراب يؤثر على الهوية الثقافية إذا يؤدي إلى ضعف روح الانتماء عند أفراد المجتمع وانحراف تفكيرهم، وتناقص قيمهم، وفقدان هويتهم القومية، كما أن الاغتراب يهدد الانتماء إلى الوطن وحبه والالتزام بأنظمته وقوانينه والانتماء إلى العشيرة أو القبيلة التي يعيش فيها كما يهدد النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربية والثقافية، ويؤدي الاغتراب إلى سيادة الشخصية الازدواجية التي لا تعرف ما تريد، حيث تسيطر عليها روح الأنانية للوصول إلى هدفها بأقصر الطرق والميل إلى العمل الفردي بدلا من العمل الجماعي .

لذا فإن الاغتراب ظاهرة ثقافية تؤدي إلى انتقال للمجتمع وتحوله من طور الثقافة التقليدية إلى طور الثقافة الجديدة أو الدخيلة مما يعود إلى حالة من الصراع الثقافي، وهذا يعني أن الهوية الثقافية تواجه تحديا كبيرا من خلال حالة الاغتراب الذي يعاني منه الفرد الذي يشكل العنصر المهم في العملية الثقافية، وأيضا من خلال الاغتراب الذي يعاني منه المجتمع الذي يشكل البيئة الرئيسية في ترشيح الهوية الثقافية، كيف لا إذا علمنا أن الاغتراب هو اغتراب ثقافي في الدرجة الأولى.¹

3-3 العولمة بلغة المعلومات وتأثيرها على الهوية الثقافية:

التحول الحضاري تحول جذري في الإبداع العلمي النظري والتطبيقي، أو كما يقال في العلم والتقنية، بمعنى تشمل الأدوات المادية والإطار الفكري (القيمي للإنسان والمجتمع) ويحدث التحول الحضاري استجابة لتحديات وجودية يفرضها الواقع المتجدد بتفاعله مع الإنسان، وها هنا يكون الإنسان أحد مكونات البنية الحضارية بسلوكه وفكره وقيمه ومصالحه وذاكرته وتاريخه القومي،

¹ الرقيب محمد السعيد : الهوية الثقافية في الفكر التربوي المعاصر وتحديات المستقبل، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان، 2007 ص177.

ويتسق هذا التعريف مع القول بالتعددية الثقافية والتطور في الزمان، والتنوع في المكان، ويخلق التطور الحضاري واقعا لدى الإنسان وعلاقات عمل مغايرة تقتضي بنية اجتماعية جديدة.

والعولمة وإن كانت مصطلح ملتبس الدلالة إلا أنها قرينة ووليدة تطور حضاري وخلق هذا الواقع الحضاري الجديد من اصطلاح تسميته مجتمع المعلومات وإنسان مجتمع المعلومات.

حيث أن المعلومة هي الأساس والمحور، فقد تزايدت بصورة هائلة مع أهمية وسائل الاتصال المسموعة والمرئية والمقروءة، أي أهمية الإعلام محتوى ونطاقا، كما بات مجالاً للصراع بين المجتمعات.

وأصبح إنتاج ونقل المعلومات تجارة عالمية، بل وأداة هيمنة وتلاعبها بالعقول، وطبعاً أن الإنتاج والنقل في جميع الأحوال شأن إنتاج النص لا يأتي موضوعياً بريئاً، بل مصبوغاً برؤى ايديولوجيا للمنتج، وهذا ممكن خطر وحذر، وسادت التطورات التقنية في مجالات الكمبيوتر والمعلوماتية، وعن طريق الشبكات الفضائية على تيسير إمكان الوصول إلى كل أنحاء العالم.¹

وأفضى مجتمع المعلومات بفضل التطور العلمي والتقني إلى خلق مفهوم جديد عن الإنسان وتحدي هويته مكاناً ونشاطاً، ولم يعد الإنسان حسبما كان في المفهوم السائد مواطناً يجري تعريفه داخل حدود بلده، بحيث نشاطه وجسمه متلازمان داخل الحدود الجغرافيا الطبيعية، وإنما أصبح الإنسان فعالية ذهنية نشيطة داخل وخارج الحدود عبر أجهزة الاتصال (القمرة الصناعي أو الكمبيوتر، او الشبكات التواصلية) إنه موجود هنا وهناك وفي كل مكان فاعلاً ونشطاً، ولهذا يرى البعض أنه قد انتهى عصر مواطن المدينة Citizen، ووجود نشيط عبر طرق الاتصال شريعة المعلومات والتي يسميها البعض info ban، وأصبح الوجود بالنسبة للإنسان من خلال التقنية المعاصرة وجوداً خاصاً ذاتياً، أي وجود تقطعت فيه العلاقات المجتمعية المباشرة، وهكذا

¹ سعاد بلعربي، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية "دراسة ميدانية على عينة طلبة مستخدمي موقع الفيس بوك بجامعة مستغانم"، نفس المرجع السابق، ص 77.

يعايش الفرد ويتفاعل مع تيار دافق من الصور والرموز الكوكبية أي مع واقع مفارق hyper reality، للذات والمجتمع والحدود القومية.

معنى هذا أن المرء يعيش وعيا كونيا ومواطنة كوكبية متجاوزا البيئة الاجتماعية المباشرة ومتجاوز قواعد وأسس ثقافة تراثية من دين وعرق وأمة.

ويحفظنا هذا القول أن الإنسانية في ظهورها الجديد إزاء عوامل جديدة سيكون لها أثرها على الثقافات الاجتماعية وعلى محتوى وكتافة سرعة التفاعل الثقافي الحضاري، وثم أهلية الإنسان والمجتمع على التفاعل بين المجتمعات البشرية الآن تعايش مجالا مختلفا وسياقا مغايرا ويدور فيهم الحوار الثقافي، يجري الحوار أيضا بأدوات مختلفة ورموزا وصور ومفاهيم مختلفة بل وأصبح عالم الرموز والصور الثقافية مختلفا ومتداخلا، وجرة طرح الأفكار الايجابي منها والسلي في مجتمع المعلومات.

وعلى الرغم من تباين وتعدد الطرق والحدود.... وغيرها، بات لازما أن تكون الاستجابة فورية في الآن واللحظة إزاء الوافد الفكر والقيم علاوة على القدرة على توفير عوامل التكيف حفظ التوازن إزاء أي توترات محتملة نتيجة هذا الغير، والتباين فضلا عن السرعة الفائقة في التغيير، وما نقضيه من سرعة فائقة في الملائمة.¹

ومهما اختلفت الآراء في وظيفة العولمة الثقافية فإنها تبقى حلقة متطورة من حلقات الاستعمار القديم، وإن اختلفت معه في الخطاب والأساليب، فإن الهدف بقي واحدا، حيث تصفية الثقافات، والسيطرة على المقدرات من خلال استخدام المنتج في مجالات الثقافات المختلفة.²

¹ شوقي جلال، العولمة والمسار، رؤية عربية، المرجع السابق، ص 93.

² محمد الحسن البرغثي: الثقافة العربية والعولمة: دراسة سوسيولوجية لآراء المثقفين العرب، ط1، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، لبنان، 2007 ص 103.

3-4 وسائل الاتصال الحديثة وانعكاساتها على الهوية الثقافية:

وسائل الاتصال بإمكاناتها المتطورة وبالغة الدقة، أوجدت مكانا لدى تأثيرات عديدة ومتنوعة في البيانات العامة، لما نسميه بثقافة لفرد، وثقافة الجماعة، فالتأثير موجود ومفروض بحكم الواقع الاجتماعي وما يحتضنه من معطيات ومؤشرات تسهيل وتنفيذ مهام وسائل الاتصال لا تعرقها.

ذلك أن التأثير قد يكون إيجابي بهدف التلقين لما هو سائد، وقد يكون عكس ذلك، أن حركية وسائل الاتصال وفعاليتها تتجه لعرقلة سريان لما هو سائد والايجابي هنا والسليبي أمران نسيبان بحكم قانون التأثير والهيمنة وفي عصرنا الحاضر، ومع تعدد الأنماط التواصلية، وجود أكثر من قناة تقنية بدأت عملية التنشئة تعاد وتصاغ من قبل أكثر من طرف، كما بدأت التأثيرات الثقافية، يمارس من جهات مختلفة.

إن التقنية الحديثة لوسائل الاتصال قد لعبت دورا متميزا في توجيه الشباب توجيهها يتمشى وينسجم مع الاطار الفكري لصانعي ومنتجي هذه الوسائل.

ولقد أضحى العالم اليوم، بما يمثل فيه الشباب من قوة عديدة كبرى أسير التأثيرات المتنوعة لوسائل الاتصال والمتوجه إلى صانعي مستقبل بلادهم.

ولعل من صور هذا التأثير الصراع الحاد بين أشكال الاتصال وأنماطه داخل المجتمع فالمؤسسات التقليدية كالمدرسة أصبحت عاجزة عن الوقوف في وجه التأثيرات النوعية لثقافات غير محلية شعبية، تنقلها هذه الوسائل، ومن ثم فإن الشباب بجانب القسم اليسير مما يأخذه من المؤسسات التقليدية بدأ يأخذوا وبصفة تدعوا للتفكير الجزء الأكبر من المكونات الثقافية من منابع خارجية.¹

¹ غريب محمد سيد أحمد، نخبة من الباحثين العرب، مرجع سبق ذكره، ص 177.

في هذه الحالة نجد وسائل الاتصال تفرض صورة على المجتمع من تناقضات ولا ترتبط بالواقع بل هي لا تقدم منه إلا ما يتلاءم مع تصورات فئة اجتماعية معينة كما وأنها بدلا من خلق وتقوية ثقافة شعبية أصيلة نجدها تساهم في إضافة ما هو موجود فهي تعزل الأفراد ولو جمعتهم وتلهيهم عن واقعهم بنقل أشكال وانماط ذات مضامين أجنبية تعبر عن مصالح ومطامح متناقضة، مع ما هو سائد لكنها لها فعالية التأثير، لأن من بين شروط فعاليتها هذه في أي وسط اجتماعي، أن تكون مصاحبة بتغيرات عملية في لبنات السياسية والاجتماعية والاقتصادية له للمجتمع، ولما كانت الثقافة هي المستهدفة وهي جزء رئيسي في عملية التغيير، التي قلنا أن وسائل الاتصال تلعب بشأنها دورا أساسيا، فإن كل الأطراف المعنية بالأمر يهتما أن تقلب ثقافة جديدة، أو تسهر على استمرارية الثقافة الموجودة، لأنها في النهاية تعبير راق عن إنتاج إنساني يمثل مجموع خبرات الإنسان ويحدد أسلوب حياته من طرف وسائل الاتصال.¹

¹ غريب محمد سيد أحمد، نخبة من الباحثين العرب، مرجع سبق ذكره، ص178.

المبحث الرابع: التراث الشعبي و شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر(الأمثال الشعبية والنكت نموذجاً)

1-4 حفظ التراث المحلي الجزائري:

يعتبر حفظ التراث الشعبي من اهتمام العديد من الدول العربية الباحثة عن حفظ هويتها الثقافية التي أصبحت عرضة للمسح والذوبان ويظهر هذا في سلوكيات الأفراد والجماعات الشعبية المتأثرة بحركة العولمة، وتفسخ العادات والتقاليد المتوارثة جيلا عن جيل، فكان لابد من وجود دوافع رئيسية للحفاظ على الموروث الشعبي لكونه صمامة أمان لمختلف الطبقات الشعبية، فهو حامل للقيم وتجارب الشعوب¹، وهذا الامر دفع إلى تأسيس لآليات مختلفة تحمي بها مختلف الطبقات الشعبية من كل غزو ثقافي قد يؤثر في استقرار فكرها، ومسح توجهها المتحذر في الحفاظ على جميع عناصر التراث المادي واللامادي في عالم متغير الأسس والنظريات والمعتقدات، والأعراف، فكان بديها على المثقف الشعبي تحمل جميع مسؤولياته نحو جميع المتعلقة التراثية من مخطوطات ونصوص وكتب مادية ونصوص شفوية منقولة غير مسجلة، والتي تشكل هوية معينة لأمة من الأمم وتعطيها رمزية التميز على جميع القوميات والأعرق، خاصة وأن النص التراثي لا يخلو من جذور موعلة في التاريخ القديم لهذه الشعوب، وعليه يبقى حضور هذا النص في يوميات المثقف الشعبي حلقة حماية مكونات المجتمع الشعبي بشكل كبير من كل ما يهدد تواجد الإقليمي والقومي.²

والأمة الجزائرية نجدها جميعا في سعي متواصل للحفاظ على جميع مقدساتها التراثية لاعتبارات نفسية، تاريخية واجتماعية، وحتى إيديولوجية من أجل البقاء في زمن أصبح لا يقيم وزنا للهويات، وهذا خلق في النهاية فجوة كبيرة بين مختلف طبقات الشعب الواحد فيما بينها،

¹ محمد الجواهري حسن الخولي، فاتن أحمد علي، التراث الشعبي متغير (دراسات في إعادة إنتاج التراث) عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة مصر، ط1، 2007، ص11.

² أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط10، 1999، ص29.

للخوف من فويا العولمة وتقنياتها وتأثيراتها السلبية على ماضي الأجداد بعد أن أصبح الموروث الشعبي "ساحة للصراع الدائر بين قوى التغيير باسم الحداثة" والقوى المضادة للتغيير (باسم الدفاع عن الموروث).

وهذا الاختلاف في الآراء وضع التراث محل تصادم في الأفكار ، وحتى فلسفي ايدولوجي مما أدى إلى تفكك الأفكار، وجعل منها معضلة تشدها العديد من الدول في التعامل مع تراثها، والطبقات الشعبية التي تقوم بصيانتها من التلف والزوال على مر العصور إذن مزال التراث القديم بأفكاره وتصوراته ومثله موجهها لسلوك الجماهير الشعبية. بمختلف عنفوان ليشكا في النهاية درع صد ضد كل دعاة الغربة لهذا الموروث الشعبي المتعارف عليه بين جميع الطبقات الشعبية، ودارسي التراث، وإذا تتبعنا صور تواجد التراث الشعبي في الموروث الثقافي لأي أمة من الأمم فإننا نجده يرتكز حضوره علة ثلاث محطات هامة هي (المعتقدات الشعبية، العادات والتقاليد، الفنون الشعبية المختلفة المادية والغير المادية)، وكل نوع من هذه الأنواع التراثية تتشعب عنه العديد من الأشكال الشعبية، والتي تأسس مجموعة هامة في سلم الهويات.¹

كما أن تتعدد المعتقدات الشعبية بمختلف عرف أشكالها وأنواعها من معتقدات دينية إلى طقوس متوارثة عبر الأجيال المختلفة، وحضور التراث الشعبي في يوميات الفرد يشير إلى أشكال الإيمان المختلفة بهذا التراث، وأشكاله المختلفة من شعر شعبي، قصة شعبية، أمثال وألغاز، وسير وملاحم أدب المغازي وعليه فقد برزت اهتمامات المثقف الشعبي بكل تلك الأشكال، وحاجة المتلقي الشعبي إلى ذلك العالم العجائبي كنتيجة لانعدام القيم الفنية والجمالية في واقعنا المادي، لذلك ارتقى العديد من المفكرين الشعبيين في أحضان الأمثال والنكت الشعبية الهزلية بشكل مباشر لإحداث توازن مستمر بين العالم القديم والعالم الجديد، للسيطرة على تلك الصورة العريضة من العقم والفوضى التي تكون تاريخنا المعاصر، كما اتخذها المفكر الشعبي بمثابة الأقنعة والرموز

¹حسن محمد فهميم، أدب الرحلات، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1989

لموضوعاتهم، ومطلقاً الفكرية التي يخفون بها مقاصدهم الفنية ونوازعهم الايديولوجية نحو قضايا ما تؤرقهم، وتشغل بالهم من حين لآخر، فكانت معادلاً موضوعياً بين أحداثها الموروثة وأحداث جديدة لم توضع في الأصل هروباً من واقع الرقابة السياسية، والنقدية لما يودون التعبير عنه بواسطة اللغة الدارجة، والي تعد ركناً أساسياً في تحقيق التواصل والاستمرارية بين كل الأفراد المجتمع دون التفريق بينهم.

تتمثل أعمال الدارس الشعبي أثناء عملية إبداعه للخطاب الأدبي تنصب على جعل اللغة تتطابق مع عالمه من خلال توظيفه للرمز داخل الخطاب الذي يمكن أن يستوعب عالم رؤية المبدع ليعكس أفق توقعه للحظة المكاشفة الشعورية من خلال اللهجة الشعبية الدارجة الموشحة بالمثل أو النكتة وهذا ما دفع المبدع الشعبي المعاصر إلى التوظيف المكثف للعديد من ثقافته المحلية عاكساً أبعاداً فكرية وحضارية في الحياة اليومية، تؤدي دوراً كبيراً في البناء.

وبما أن الفكر الشعبي يمثل أهمية بالغة في إحداث وظيفة التجميل للثقافة الشعبية وبخاصة إحالة تناصيه و توضيح للمعنى، وتفصيل لما هو غامض وغير مبين في لغته الشعبية وبخاصة عبر أشكاله المتعددة، حيث يجمع في سطورهِ الثرية العديد من التناصت الشعورية لمختلف الحالات النفسية التي مرت بها تجربته الثقافية، فكانت الأمثال والنكت الشعبية في النهاية هي المتنفس الوحيد للغة البوح اليومية، وتحرير نفسية المبدع الشعبي من كل أنواع السلط التي باتت تراق إبداعاته، ومقصدتها التي يعرض من خلالها العديد من التصورات الفكرية والمعرفية للحياة اليومية التي باتت تحاصر فكر المثقف الشعبي، وتلزمه بالتحفظ وعدم الخوض في القضايا الايديولوجية والرسومية للمجتمع الذي يعيش فيه. بمختلف تصوراتهِ الفلسفية والفكرية التي تؤسس للفعل التواصلية بين طبقات المجتمع الشعبي في الأتراح والأفراح لتعكس لنا زاوية ما عن الحالات الشعورية المأزومة داخل المجتمع الشعبي الذي في النهاية نجدده يبحث عن تحقيق أكبر قدر من التواصل اليومي مع مجموع الطبقات الشعبية.¹

¹ أحمد خليل أحمد، مضمون الأسطورة في الفكر العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1980، ص8.

4-2 الثقافة الشعبية عبر الفيس بوك:

إن انتشار شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك جعل الناس تفضل الاطلاع على كل المجالات عبره ، على أن يشاهدوها في القنوات التلفزيونية ، أو قراءتها عن طريق الصحف ، حيث يسمح لهم هذا الفضاء بالاجتماع في مكان افتراضي وليس في المكان الواقعي ، أي أنه لا يهتم بالحضور الشخصي (الفيزيائي) مثل السابق ، إذ أن العالم أصبح بمثابة قرية صغيرة وبيئة رقمية عالمية.

يقوم المستخدمون لشبكة الفيس بوك بفتح صفحات نفس انشغالهم واهتمامهم ونفس ميولهم ، لنشر أفكارهم وثقافتهم من بينها الثقافة الشعبية إما عن طريق الصفحات العامة أو الخاصة يتم من خلالها التعبير عن ذواتهم ويسميه "دومنيك" بالهويات الثقافة المحلية حيث يمتلك أعضاء الصفحات التي تعني بالثقافة الشعبية ما يمكنهم تأكيد ذواتهم من خلال التطبيقات والميزات التي يوفرها له الموقع من نشر للنص والصور والفيديوهات والملفات ومشاركة الأصدقاء ، وتعتبر هذه المجتمعات على المنظمات الرقمية بصدق عن مظاهر وأشكال الثقافة الشعبية (مادية واللامادية).¹

وتكون هذه الصفحات هي الحل الأمثل والأصح للتعبير عن مكونات هويته المحلية لاختلافها من مجتمع لآخر وتمايز الأذواق ، وهذا ما يفسر السلوكيات الاتصالية - من خلال تعليقاتهم وتفاعلهم إما عن طريق الكتابة أو صوت أو صورة ، والأيقونات ومشاركة المحتويات الاتصالية ذات الصلة ، ومن خلال مشاركتنا في هذا الفضاء كوننا من بين مستخدمي الفيس بوك منذ سنوات ومتابعتنا في بعض الصفحات التي تختص بالثقافة الشعبية الأمثال الشعبية والألغاز والحكم والنكت والقصص الشعبية وغيرها.²

¹ أمين رضا ، الإعلام الجديد ، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2014 ، ص 91 .

² رؤوف سماعيل، الفيسوك ودوره في إبراز مظاهر الثقافات الشعبية الجزائرية لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية على طلبة جامعتي المسلية والأغواط، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة جامعة عمار تليجي ، 2019/2018، ص 47-48.

3-4 الأمثال الشعبية الجزائرية في الفيس بوك:

لقد مست العولمة جميع جوانب الحياة وكان من الضروري أن تمس جانب التواصل خاصة شبكات التواصل الاجتماعي الذي هو الآخر مس جميع مجالات الحياة ودخول الثقافة الشعبية من أهم مظاهره، وحضور جميع أشكال الثقافة الشعبية وعرضها على كل رواد الفيس بوك أو تويتر عبر النوافذ الرقمية المتاحة تدريجيا لكل المستخدمين، ونذكر الأمثال الشعبية وانتشارها عبر العديد من الصفحات والدردشات الفيسبوكية قد ساهمت في رقي الثقافة الشعبية الجزائرية، خاصة أن المثل لون أدبي طريف المنحى، عظيم الفائدة يلخص تجربة إنسانية كما أن تداوله بشكل سلس ومثمر بين مختلف الطبقات الشعبية حتى لا تندثر يحقق له الانتشار، والتداول التي يبحث عنها الأديب الشعبي لكل ما يريد نقله من فكر وثقافة محلية للآخر الذي يبحث عن كل ما يزيح عنه الحاجز من التراث الشعبي لتلك القبيلة ومحاولة التواصل معها ومشاركتها مختلف العلاقات الاجتماعية.¹

وساهم استعمال الأمثال الشعبية عبر الوسائط الرقمية قد من قيمة حضورها، وتوصيلها للقارئ شيئا فشيئا لغرض التأسيس لهذه النماذج التفاعلية، واستبدال النص الشعبي من الممارسة الخطية للتفاعل الرقمي بشكل يضمن له أكثر حضور وتواصل مع مختلف الطبقات الشعبية ما جعل العديد الأمثال الشعبية التي كانت مهمشة أن تجد لنفسها التوظيف والحضور في اللسان الشعبي بشكل سلس دون عوائق، وعليه فمختلف الوسائط الرقمية التي ظهرت في عصر العولمة باتت تعمل بشكل ايجابي في توظيف هذه الأمثال بكل تفرعاتها ومضامينها من أجل خدمة التراث الشعبي، ومحاولة حفظه من الاندثار، وفي ذات الوقت ضمان حضوره وتداوله بين المتعاملين على الشبكة الرقمية ومختلف الوسائط الرقمية التي تستخدم في إدراج هذه الأمثال الشعبية من المرسل إلى المرسل اليه دون عوائق فكرية أو جغرافية تقف في وجه انتقال مثل ما من بيئته الأم إلى بيئة

¹ رضا عامر، حضور التراث الشعبي الجزائري عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهاتف النقال، المركز الجامعي، مسيلة، مجلة آفاق علمية، مج10، ع2، 2018، ص 127.

أخرى جديدة لم تكن معروفة لدى الشخص المتلقي، ولعل عصر الرقمنة اللغوية والفكرية والتراثية جعلت من التراث الشعبي يعي هذه النقلة النوعية، ويحث الجميع على المشاركة فيها من أجل ضمان استمرارية لدى مختلف الطبقات الشعبية، وإلا سوف يختفي المثل من صور التواصل لدى أفراد الطبقات الشعبية.

إن توظيف المثل الشعبي داخل دائرة الشبكة الرقمية خاصة الفيس بوك قد شكل نقطة تحول كبيرة في التلقي والتفاعل مع هذه الأمثال التي كانت لا تظهر إلا في الأسواق أو المقاهي الشعبية، بعد عملية التداول لمختلف شبكات التواصل الاجتماعي بدأت الأمثال الشعبية تجد طريقها في عالم الرقمنة التي مهدت لها لولوج هذا العالم دون تردد من طرف مستخدمي الشبكات الرقمية، بالإضافة إلى العديد من النوافذ الرقمية التي أسست لصفحات خاصة على الفيس بوك تخص الأمثال الشعبية الرقمية ومصاحبته بصور تعكس معاني ودلالات هذه الأمثال الشعبية .

وتبقى الأمثال الشعبية الجزائرية عبر شبكات التواصل الاجتماعي حاضرة بقوة في الوعي الثقافي للفرد الجزائري الذي وجد فيها فنية وجمالية، وفسحة للترويح عن الذات من جميع الهموم خاصة بعدما أصبحت العولمة الثقافية والفكرية تحاصر التراث الشعبي المحلي وتحاول التضييق عليه، وطمس جميع معالمه.¹

4-4 النكتة الشعبية الجزائرية:

لعبت النكتة الجزائرية حالها حال الأمثال الشعبية اهتمام الموروث الشعبي، وتميزت بأساليب التواصل اللغوي لهذا التراث عبر مختلف طبقاته الشعبية ومع ذلك تبقى للنكتة الشعبية الجزائرية خصوصية تميزها عن بقية نكت الشعوب الأخرى، فهي ذات تراكيب لغوية متعددة، كما نجدها

¹ رضا عامر، حضور التراث الشعبي الجزائري عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهاتف النقال، نفس المرجع السابق، ص 130-131.

تفتقر إلى المجازفة خوفاً من أن يتحول صانعها إلى محور سخيرية القارئ، وهو السبب الذي أدى إلى قتلها، والنكتة كجنس أدبي لا يقتصر انتاجه على فئة من الشعب دون غيرها.

والنكتة في أسلوبها تشبه فن القصة القصيرة ، وأيضا هي متداخلة مع أجناس أدبية أخرى، فقد تكون في بيت من الشعر كما تكون في سياق روائي أو مشهد مسرحي أو غير ذلك، كما نجدها من أكثر وسائل الضحك شيوعا في العالم، وهي تتميز بالعمومية لكل شعب وأمة نكت خاصة به¹.

ومن هذا أخذ المثقف الشعبي الجزائري بالتراث وتجيده في كل تواصله اللساني والرقمي عبر العديد من التطبيقات التقنية خاصة من الهواتف النقالة التي باتت وسيلة أكثر حضور وشمولية للتراث الشعبي بشكل خاص، فكانت النكتة الشعبية عينة ثقافية لعرض بعض التعليقات الساخرة أو إثارة المزح بين مختلف الطبقات الشعبية مستخدمة أسلوب الدردشة في تناول موضوع ما من خلال تطبيق رقمي مشترك بينهم كأن يكون مثلا (تطبيق واتساب / الفايبر / انستغرام) وغيرها من أنواع التطبيقات الرقمية وأحدثها التي غزت جميع الهواتف النقالة، وأصبح لها تأثير مباشر في الارتقاء بلغة الجمهور وفي التوجيه والتأثير والتجديد لما تمتلكه من وسائل جماهيرية نافذة مختزقة كل الحواجز والحجب، وهذا الأمر قد شجع العديد من مستخدمي الهواتف النقالة الذكية بتوظيف العديد من النكت الشعبية لكونها خبر قصير في شكل حكاية أو هي عبارة عن لفظة تثير الضحك الأمر الذي دفع بالعديد من المتلقين الجزائريين ولوج عوالم الهواتف النقالة واستخدام تطبيقاته المترامية الأطراف من أجل إبراز الثقافة الشعبية الجزائرية، وخلق جو البهجة الثقافية تدريجيا بين المثقفين.²

وما زالت الأمثال الشعبية والنكت الغناء تشكل مرجعية لكثير من رواد الثقافة الشعبية بين مختلف الطبقات الشعبية، وباحثي التراث الشعبي على وجه الخصوص، ويبقى التراث الشعبي في

¹ الخير شوار، <http://www.djazairess.com/afadjr> ، أطلع عليه يوم: 2019/10/03 على الساعة:

2.00

² مجموعة من المؤلفين : صورة اللغة العربية في وسائل الإعلام والاتصال، المجمع اللغوي الأردني، عمان، الأردن، ط1،

2014 ص26.

النهاية لدى أي أمة من الأمم بمثابة رصيدها الباقي وذخيرتها الحية وعنوان حضارتها ومفتاح ثقافتها والصورة المعبرة عما كانت عليه في كل مجالات الحضارة والوعي بالتراث لا يعني بالضرورة الانغلاق والانفصال عن الحضارات الأجنبية بما تحمله من ثقافة ومعارف، وهذا ما جسده التراث الشعبي الجزائري، والذي يبقى طفرة في الثقافة الشعبية يجب العناية به خاصة توظيفه في مختلف التقنيات الحديثة خاصة شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهواتف النقالة والاعلام السمعي البصري وتخصيص له منافذ راقية لكي يرتقي، ولا . يظل حبيس البيئة المحلية¹.

¹ وجيه جرجس ، المسرح العربي والموروث الشعبي (دراسة تحليلية لنماذج) ، مج1، دار النشر للتوزيع، مصر، ط1، 2010، ص20.

خاتمة

تعتبر وسائل الاتصال الاجتماعي أحد أهم التقنيات التي غمرت العالم وأصبحت في متناول الجميع دون استثناء، حيث اختصرت المسافات وحطمت الحدود الجغرافية وجعلت العالم بمثابة قرية صغيرة، وأصبحت تحمل كما ثقافيا هائلا كون هذه التقنية هي الأكثر اطلاعا على ما تحتويه من ثقافات، وهذا كله جعل منها وسيلة هيمنة وسيطرة أكثر من كل الوسائل التكنولوجية الأخرى كونها تعتبر سلاح ذو حدين.

لقد أفضى التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال أي إنتاج وسائل اتصال جديدة عملت على تغيير قيم الاجتماعية للأشخاص وأشكال تفاعلهم مع بعضهم البعض فأصبح الفرد يستغني عن اللقاءات المباشرة ويستسلم للوسائل الاتصالية، فيقتضي وقتا طويلا في التفاعل الافتراضي من شأنه أن يختزل الوقت للأشخاص الواقعيين في حياته.

إن موضوع شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية المحلية أكبر من تلم في بحثي هذا المتواضع وتسديه حقه أو تقدم حلول لا شكالاته، لكنني سأحاول في ختام هذا البحث أن أستخلص وأقترح حلولاً للحفاظ على التراث المحلي، وإرسائها في ظل العولمة والرقمنة.

إن الحرب اليوم هي حرب إعلامية، تستهدف الأفكار والعقول، لا حرب رصاص وبارود، والمنتصر فيها هو من امتلك التكنولوجيا ومفاتيحها. ذلك يجب على الدولة الانفتاح على تكنولوجيا الإعلام والاتصال ومحاولة تطويرها.

إن عصرنا الحديث هو عصر تفتح على العالم - كما رأينا - لاجمال فيه للعزلة والانغلاق، والحل الوحيد للحفاظ على هويتنا وتراثنا ومعتقداتنا، هو تربية النشء تربية صحيحة، سليمة، مبنية على تراث الأجداد، وما خلفوه لنا من قيم وعادات وتقاليد، حتى إذا ما دخلوا ترس هذه التكنولوجيا كانت لهم الدرع الحصين والواقى.

إن الحفاظ على التراث هو حفاظ على الهوية، لذا يجب تسخير كل المستلزمات الضرورية للحفاظ على التراث المحلي (المادي /واللامادي) والاستفادة منه، في بلورة القيم وسلوكيات النشء وإرساء هويته.

وفي الأخير أقول يجب علينا أن نعي جيدا زماننا، والخطر الذي أصبح يهدد كياننا، ونبحث عن حلول جذرية تتماشى والعصر الذي نعيش فيه، فنحاول أن نستفيد من هذه الوسائل الاتصالية ونأخذ الجوانب الإيجابية فيها، ولما لا نمتلك هذه الأسلحة (وهي متاحة للجميع) ونجعلها أسلحة بين أيدينا ننشر من خلالها ثقافتنا وتراثنا، ونكون مؤثرين في الغير لا متأثرين، غلبين لا مغلوبين.

املا حوق

الملحق رقم(01): بعض مواقع التواصل الاجتماعي



الملحق رقم (02): بعض صور للثقافة الشعبية الجزائرية





النسق الثقافي	صورة المثل الشعبي في الفيسبوك
<p>النسق الشعبي الاجتماعي:</p> <p>الذي يبرز</p>	
<p>مختلف العلاقات الشعبية بين أفراد المجتمع من مختلف:-</p> <p>التجارب الحياتية</p>	

<p>كالخيانة/ السرقة</p> <p>الثقة</p>	 <p>اللي أعطاه ربي، ماينحيلو العبد</p> <p>صفحة أمثال شعبية وأقوال وحكم</p>
--------------------------------------	--

<p>النسق الثقافي</p>	<p>صورة المثل الشعبي في الفاييبوك</p>
<p>النسق الأنثوي: الذي يحدد علاقة المرأة بالمجتمع الشعبي ومختلف طبقاته الثقافية</p>	 <p>اللي هارب منك ما تجري من وراه</p> <p>صفحة أمثال شعبية وأقوال وحكم</p>  <p>ناس بكري قالوا كخلتي باطل سوكتي باطل لا جيني لا على الببال و لا على خاطر</p>

الملحق رقم (05): نكت جزائرية على الفيس بوك

<p>النكتة الشعبية الثانية</p>  <p>لحظة في كل الدول العربية تعني ثانية او وقت قصير إلا في الجزائر تعني مسخوق الحليب ... خخخخ شعب غريب ولغة غريب</p> <p>14:12 ✓</p>	<p>النكتة الشعبية الأولى</p>  <p>AUJOURD'HUI</p> <p>واحد يسكن في القرية دا الباك وباه يروح للجامعة خاف يضحكو عليه قائلو أمو روح برك النهار اللول يضحكو عليك والنهار الثاني يضحكو عليك والنهار الثالث توالف وتروحك المصدة قالها : مالا حتى النهار الثالث</p> <p>14:05 ✓✓</p>
<p>النكتة الشعبية الرابعة</p>  <p>اسعدكم ربي، وتقبل أعمالكم</p> <p>AUJOURD'HUI</p> <p>مرة إنسان شارك في مسابقة و ربح فيها عليار عيد لمرزو باش يلقها كي سمعت مرزو - من الفرحة عانت السيد قال : سبحان الله - الخير كي يحي ، يحي ذرية وحدة</p> <p>14:03 ✓✓</p>	<p>النكتة الشعبية الثالثة</p>  <p>واحد لعجوزة طلعت في الكار قائلهم جلسوني... جلسوني قائلهم وكلوني وكلوها قائلهم خلصوني بلاصتي... خلصوها ناض واحد الشيخ قائلهم هبطوني قائلو : علاش الحاج وش كاي قائلهم ابي خايف نقول زوجوني تتصقرو ليا خخخخخ</p> <p>14:23 ✓✓</p>

قائمة المصادر والمراجع

➤ المصادر والمراجع:

1. أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط10، 1999 .
2. أحمد خليل أحمد، مضمون الأسطورة في الفكر العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1980
3. أمين رضا، الإعلام الجديد، دار الفجر للنشر والتوزيع 2014 .
4. جرار ليلي أحمد، الفيس بوك والشباب العربي، دولة الكويت، دار الفلاح للنشر والتوزيع ط1 2012 .
5. جون كوليتز، نانسي باتريسيا أوبراين قاموس دار العلم غرينوود للمصطلحات التربوية، تر حنان كسروان دار العلم للملايين، بيروت، 2008.
6. حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، دار مصر اللبنانية، القاهرة، 1993 .
7. حسن محمد فهميم، أدب الرحلات، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1989
8. حسين عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة ط 5 الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 2004..
9. حليلة قادري، التواصل الاجتماعي، الدار المنهجية للنشر والتوزيع 2016.
10. الرقيب محمد السعيد : الهوية الثقافية في الفكر التربوي المعاصر وتحديات المستقبل، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان، 2007
11. سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، بحث علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.
12. سعيد كمال عبد الحميد الغزالي اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج، دار المسيرة للنشر، الاردن، 2014.
13. سليمة راجحي، الحملات الانتخابية وشبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر بين وسائط الاتصال الجديدة وأنماط التبليغ التقليدية ملتقى دولي حول شبكات التواصل الاجتماعي، بسكرة، سبتمبر 2012.
14. شوقي جلال : العولمة والمسار، رؤية عربية، ط1، دار المصرية اللبنانية، مصر، 2007.

15. عامر ابراهيم القندلجي، الإعلام والمعلومات والانترنت، دار اليازوري للنشر، عمان 2003 .
16. عبد الماك ردمان الدناني، وسائل الاتصال وتكنولوجياتها، ديوان المطبوعات الجامعية منتوري، قسنطينة، 2003.
17. عبد المالك مرتاض، الالغاز الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية 1982 الجزائر.
18. أبو عرقوب ابراهيم، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، دار مجدلاوي الأردن، 1993 .
19. علاء الدين كفاي، مهارات الاتصال والتفاعل في عمليتي التعليم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان 2008.
20. غريب محمد سيد أحمد : الهوية الثقافية والشخصية القومية، دار المعرفة الجامعية، 1995.
21. فتحي شمس الدين، شبكات التواصل الاجتماعي والتحول الديمقراطي في مصر دار النهضة العربية، القاهرة ، 2013.
22. فضيل ديلو، مدخل إلى الاتصال الجماهيري، ديوان المطبوعات الجامعية قسنطينة، 2003 .
23. فؤاد شاهين مج/1، عوידات للنشر والطباعة بيروت 2012، A-E رولان دورون، فرانسوز باور، معجم مصطلحات شرح معاني.
24. مجموعة من المؤلفين : صورة اللغة العربية في وسائل الإعلام والاتصال، المجمع اللغوي الأردني، عمان، الأردن ط1، 2014.
25. محمد الجواهري حسن الخولي، فاتن أحمد علي، التراث الشعبي متغير (دراسات في إعادة إنتاج التراث) عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة مصر، ط1، 2007.
26. محمد الحسن البرغثي : الثقافة العربية والعولمة : دراسة سوسيولوجية لآراء المثقفين العرب، ط1، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع لبنان 2007.
27. محمد بن ياسين، علي عسكر، الموسوي، علم النفس الصناعي والتنظيمي بين النظرية والتطبيق، دار الكتاب الحديث 1999.
28. محمد سعيد طالب : الدولة الحديثة والبحث عن الهوية : النظام الإقليمي العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، 1999.

29. محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 2007.
30. محمد لعقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات، دار هومة الجزائر، 1988.
31. محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحف، ط1، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة 2008.
32. ابن منظور، لسان العرب مج/6 دار العلم الجمل، بيروت 1988 .
33. نبيلة ابراهيم، الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق، القاهرة المكتبة الأكاديمية 1994
34. وجيه جرجس، المسرح العربي والموروث الشعبي (دراسة تحليلية لنماذج)، مج1، دار النشر للتوزيع، مصر، ط1، 2010.

➤ المذكرات والرسائل:

1. أحمد عادل سديرة - الطيب محجوبي، دور مواقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" في نشر الثقافة المحلية دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي صفحتي أخبار الأغواط وشباب الأغواط، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص اتصال وعلاقات عامة جامعة عمار ثليجي الأغواط، 2016-2017 .
2. بدر الدين بن بلعباس، شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين "الفيس بوك" " طلبة بسكرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم اجتماع التربية جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015 .
3. جلال الدين، الاتصال التنظيمي وعلاقته بالأداء الوظيفي "دراسة ميدانية على العمال المنفذين بمؤسسة سونلغاز عنابة"، مذكرة ماجستير تخصص علم النفس والعلوم التربوية والأرطفونيا، 2008/2009.
4. جهاد كاف -زهرة تمزور، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على التحصيل الدراسي للتلميذ في الطور الثانوي (الفايس بوك نموذجاً) مذكرة ماستر في علم الاجتماع: التربوي جامعة عمار ثليجي الاغواط 2014-2015.

5. خميسي زايدى، استخدام الانترنت في مؤسسة الخدماتية الجزائرية والاشباكات المحققة منها "دراسة دهيمي زينب، مواقع التواصل الاجتماعي "الفييس بوك"، مجلة العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد حنفيير، العدد 26، بسكرة، جوان 2012.
6. ذهيبية آيت قاسي، الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالأمازيغية في التلفزيون الجزائري (القناة الرابعة) دراسة وصفية تحليلية لبرامج توزيعا، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، تخصص الإعلام والاتصال، جامعة وهران، 2009-2010.
7. سعاد بلعربي، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية "دراسة ميدانية على عينة طلبة مستخدمي موقع الفييس بوك" بجامعة مستغانم، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2014-2015.
8. صفية بن طيرش -فاطمة الزهراء مباركي، استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي "الفييس بوك" دراسة استكشافية لمستخدمي الموقع، تخصص علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة عمار تليجي الأغواط، 2016-2017.
9. عبد الرحمان ضريف، الفييس بوك وتأثيره على القيم الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين "دراسة ميدانية لطلبة ماستر علوم الإعلام والاتصال نموذجا" مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، 2016-2017.
10. ماجد رجب العبد سكر، التواصل الاجتماعي أنواعه، ضوابطه، آلياته، معوقاته، دراسة قرآنية، لنيل شهادة الماجستير، تخصص التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.
11. مريم نرمان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال جامعة باتنة قسم العلوم الإنسانية، شعبة علوم الإعلام والاتصال 2012.
12. نعيمة برنيس، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت في عصر ثورة المعلومات مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص صحافة مكتوبة وسمعية وبصرية، 2009-2010.

➤ المجالات:

1. حلمي خضر، ساري تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية في المجتمع القطري، مجلة الجامعة مج 24 ع1، 2008، دمشق.
2. ذهبي زينب، مواقع التواصل الاجتماعي "الفييس بوك"، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع26، بسكرة، جوان 2012.
3. رضا عامر، حضور التراث الشعبي الجزائري عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهاتف النقال، المركز الجامعي مسيلة، مجلة آفاق علمية، مج 10، ع2، 2018 .
4. عمر قبائلي، مدخل للثقافة الشعبية "مقاربة أنثروبولوجيا"، مجلة الآداب واللغات، (الجزائر، ع7، 2008) .
5. محمد بزيكا، مفهوم الثقافة الشعبية بين المثقف العضوي والتقليدي، مجلة آفاق، الصادرة عن اتحاد كتاب المغرب، السلسلة .
6. نادية بن ورقلة، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، جامعة الجلفة، 2017.

المؤتمرات:

1. سعود صالح كاتب، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي الجديد وقضايا المجتمع تحديات وفرص، 2002.

➤ مواقع الانترنت:

1. Piputacion de barcelona 2007 ,la communication et Interaction soiale , www.escueladefeminisoms
2. إحصائيات وسائل التواصل الاجتماعي 2018 - كل ما تحتاج إلى المعرفة <http://www.expandcart.com>
3. الخير شوار، <http://www.djazairess.com/afadjr/124498>
4. شيماء أحمد عايش، فوائد الانترنت وأضراره، أبريل 2019، www.hyatok.com
5. موقع الانترنت: <http://www.alarabiya.net/articles>
6. موقع الانترنت: www.awu-dam.org اتحاد الكتاب العرب.
7. موقع الأولكة الإلكتروني WWW.alukah.net

فہر سے امحتویات

كلمة شكر

إهداء

أ-هـ مقدمة

مدخل

07 تمهيد

08 أولاً: المرحلة الشفوية

08 ثانياً: مرحلة الكتابة

09 ثالثاً: مرحلة الطباعة

10 رابعاً: مرحلة الوسائل الالكترونية

10 خامساً: المرحلة التفاعلية

الفصل الأول: شبكات التواصل الاجتماعي

13 المبحث الأول: الانترنت

13 1-1- تعريف الانترنت

14 1-2- فوائد الانترنت

15 1-3- خصائص الانترنت

17 1-4- نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي

18 المبحث الثاني: التواصل والاتصال

18 1-2- تعريف التواصل

22 2-2- تعرف الاتصال

24 2-3- الفرق بين الاتصال والتواصل

25 2-4- الثقافة التواصلية

28 المبحث الثالث: شبكات التواصل الاجتماعي

28 1-3- تعريف شبكات التواصل الاجتماعي

29 2-3- خصائص ومميزات الشبكات الاجتماعية

31 3-3- أهم مواقع التواصل الاجتماعي

34 3-4- الصفات المشتركة بين شبكات التواصل الاجتماعي

35المبحث الرابع: أكثر شبكات التواصل الاجتماعي استعمالاً
35 4-1- أ: موقع الفيس بوك : facebook
37 4-2 مناطق انتشار الفيس بوك
38 4-3 استخدامات الفيس بوك
40 4-4 مميزات وخصائص الفيس بوك
الفصل الثاني: الثقافة الشعبية وحضور شبكات التواصل الاجتماعي	
44المبحث الأول: واقع الثقافة الشعبية
44 1-1 مفهوم الثقافة الشعبية
50 1-2 الدراسات التي تناولت الثقافة الشعبية
53 1-3 خصائص الثقافة الشعبية
55المبحث الثاني : عناصر ومظاهر الثقافة الشعبية
55 2-1 العادات والتقاليد
55 2-2 الأدب الشعبي
57 2-3 المعتقدات والمعارف الشعبية
58 2-4 الفنون الشعبية والثقافة الشعبية
60المبحث الثالث: التحديات التي واجهت الهوية الثقافية
60 3-1 الغزو الثقافي ... أم تبعية ثقافية
62 3-2 اغتراب الهوية الثقافية
63 3-3 العولمة بلغة المعلومات وتأثيرها على الهوية الثقافية
66 3-4 وسائل الاتصال الحديثة وانعكاساتها على الهوية الثقافية
68المبحث الرابع: التراث الشعبي و شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر(الأمثال الشعبية والنكت نموذجاً)
68 4-1 حفظ التراث المحلي
71 4-2 الثقافة الشعبية عبر الفيس بوك
72 4-3 الأمثال الشعبية الجزائرية في الفيس بوك

فهرس المحتويات

734-4 النكتة الشعبية الجزائرية.....
77خاتمة.....
80الملاحق.....
85قائمة المصادر والمراجع.....
87فهرس المحتويات.....
	ملخص البحث

ملخص البحث:

عنوان المذكرة: شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالثقافة الشعبية "دراسة أنثروبولوجيا"

المؤطر: أحمد شايب ورنيني

الاسم: حليلة

اللقب: كركبة

الملخص بالعربية:

يهدف هذا البحث إلى كشف عن العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والثقافة الشعبية. إذ أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية تشكل حيزا كبيرا ومهما بحياة أفراد المجتمع من حيث التسارع المعلوماتي والسرعة في نقل الأحداث العالم قرية صغيرة، فأصبحت المسافة بين المعلومة والإنسان تقترب من لمسافة التي تفصله عن جهاز الحاسوب شيئا فشيئا، وزمن الوصول إليها لا يتعدى عدة ثوان وشبكات التواصل الاجتماعي هي شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت، وفي أي مكان من العالم، واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين البشر، والتي تتشكل من خلال الانترنت وتسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال، تختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر.

إنها إحدى وسائل الإعلام الحديثة، وهي مجتمعات إلكترونية افتراضية تسمح للمستخدمين فيها من كافة الأعمار والأجناس بإنشاء حساب خاص بهم، وأقدم لهم مجموعة من الخدمات من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بينهم في أي وقت يشاءون، وفي أي مكان في العالم من خلال مجموعة من الطرق مثل: المحادثة والبريد الإلكتروني والرسائل والفيديو وتبادل الملفات والمدونات والمحادثة الصوتية وغيرها.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، الثقافة، الهوية، أنثروبولوجيا، عالم الرقمنة.

Résumé

Cette recherche vise à révéler la relation entre les réseaux sociaux et la culture populaire.

Sont devenu les réseaux sociaux électroniques, et formes de grandes espaces dans la vie des citoyens et la société en termes d'accélération de l'information et la rapidité de transmission des événements d'où le monde et devenu un petit village et La distance entre l'information et l'homme s'approche de la distance qui le sépare de l'appareil peut a peut et le temps a cette information ne dépasse pas quelques secondes. Les réseaux sociaux sont des réseaux interactifs Permet d'utiliser la communication à tout moment et n'importe où dans le monde, d'où elle a obtenu son nom social car il favorise les relations humaines Qui sont formés via Internet et permettent aux individus de donner un aperçu de leur vie publique et de leurs données l'occasion de se contacter a La liste des inscrits et donner leurs points de vue sur les individus et les groupes à travers le processus de communication, la nature de la communication varie d'un site à un l'autre . C'est l'un des médias modernes et des communautés électroniques virtuelles qui permettent aux participants de tous âges et de tous sexes de Créer leur propre compte et leur fournir une gamme de services qui améliorera la communication et l'interaction entre eux à tout moment et n'importe où dans le monde , a travers divers moyens tels que les messages de chat et de courrier électronique, les vidéos, le partage de fichiers, les blogs, les discussions vocales et autres.

Mots clés : Réseaux sociaux, La culture, Identité, Anthropologie, Le monde de la numérisation